issn 2523-6660

الروضة الحسينية

ربيع الثاني | ١٤٥

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة

بطلةُ كربلاء:
موقف العالمة زينب(عليها السلام)

الاقتراض الحكومي
الضرورات والمخاطر

بحيرة الرزازة
مورد اقتصادي مهمل

مركز علاج الامراض السرطانية في محافظة البصرة

الجهة المنفذة : الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

نسبة الانجاز: اكثر من ٨٠٪

الـعـــودة ... الضرورية

لا أجد للتعبير عما أود الاشارة اليه كلاماً أبلغ وأدق من قوله تعالى : {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (المجادلة: ١١) إذ يتضح من الآية ان من اهم متطلبات حياة الإنسان هي طلب العلم والتعلم وأن أي إنسان بلا تعليم لا يستطيع ان يخطو خطوة واحدة نحو التقدم والازدهار.

ونلاحظ بشكل واضح الفرق الشاسع بين الإنسان المتعلم وغير المتعلم، فالمتعلم يمتلك الثقة والقدرة على حل الازمات التي تواجهه ويساهم بشكل كبير في تقدم البلد نحو الافضل وله قدرة الاعتماد على نفسه في التقدم والرقي وبناء مجتمع متطور على الضد من غير المتعلم الذي ينتظر من الآخرين حل مشاكله صغارها قبل كبارها .

ان التطور والرقي الذي وصلت اليه الدول يعود الى اهتمام حكوماتها وشعوبها بقطاع التربية والتعليم فقطفت ثمار جهدها بمرور السنين وأصبحت بعضها من الدول العظمى ذات الصناعات المتميزة والاقتصاد الكبير.

في حين تعتقد مجتمعات اخرى أن امتلاك المال يغني عن العلم والتعلم وهذه الفكرة اصبحت راسخة في بعض العقول التي تناست ان التعليم يفتح آفاقا كثيرة في الحياة للإنسان المتعلم ليبني مستقبلا زاهرا له ولأبنائه مهما كانت الظروف.

والعراق أحد الدول التي عانت من وباء كورونا مما ادى الى غلق المدارس والجامعات وعلى أثرها تبنت وزارتا التربية والتعليم العالي نظام التعلم الكترونيا، ورغم المشاكل المصاحبة لهذا النظام فقد أنهى الطلاب عامهم الدراسي , وبعد عودة الحياة شبه طبيعية في العراق برفع حظر التجوال وعودة الدوام في المؤسسات الحكومية الا انه لم يتم تحديد وقت او آلية لعودة الحياة الدراسية بشكل نهائي.

وقد يكون الغلق في وقت ما ضروريا ولكن ينبغي النظر ودراسة الانعكاسات السلبية لذلك المنع على المجتمع كي لا تعود حالة الامية وكثرة ارتكاب الجرائم وانتشار ظواهر سلبية كثيرة في المجتمع, ولهذا وجب على الجهات المختصة ان تنتبه وتناقش في اسرع وقت موضوع عودة التلاميذ الى المقاعد الدراسية وتوفير اجواء مناسبة تلائم سير العملية التربوية والتعليمية بالشكل الامثل.

رئيس التحرير

اقرأ في هـذا العدد

١٠ ظاهرة العنف

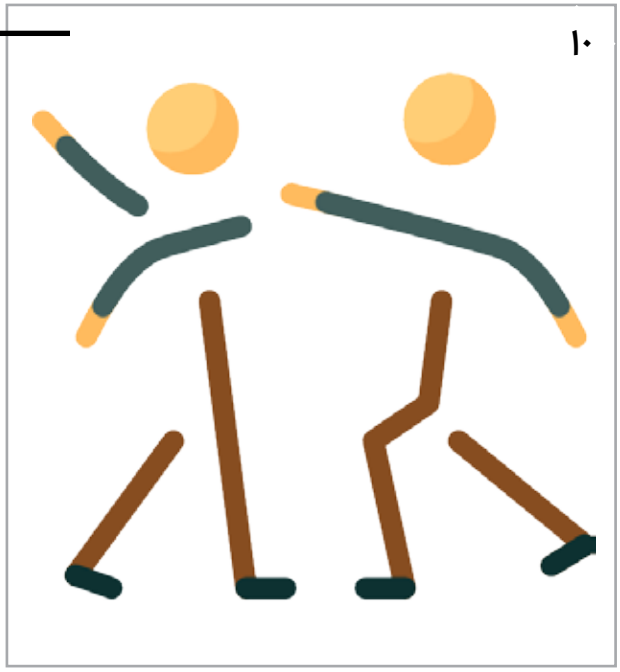

١٤

الإعلام الدولي

الروضة الحسينية

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة

السنة الثالثة عشرة
ربيع الثاني- 1442 هـ

تصدر عن قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة - مركز الاعلام الدولي

مدير الادارة
حيدر المنكوشي
رئيس التحرير
محمود المسعودي
هيئة التحرير
يحيى الفتلاوي - صباح الطالقاني
فضل الشريفي - علي الطالقاني
المراسلون
سلام الطائي – عماد بعو
التصميم والاخراج الفني
ياس الجبوري - غيث النصراوي - ميثم الحسيني
تصوير: وحدة المصورين

البرامج الحوارية

صوت الحقيقة أم ضجيج المصالح والايدولوجيات

الفيلسوف التونسي

قوة الغرب ناتجة عن ضعف الشرق..

فلسفة الحكم

في نهج البلاغة

الهاتف والبريد الالكتروني

٠٠٩٦٤٧٨٠١٠٣٢٦٥٥

h.rawdat@gmail.com

الطبع والتوزيع

شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد ١٢١٣السنة ٢٠٠٩م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩م

المشاركون في هذا العدد

د.هاشم الموسوي - الشيخ حسين الاسدي - ا.د.حميد حسون بجية - م.د.خديجة القصير - ناصر الخزاعي - تغريد حيدر - كفاح الحداد - مفتاح الهمالي - حنان الزيرجاوي - نزار قانصوه - اسراء الربيعي - ندى ستار

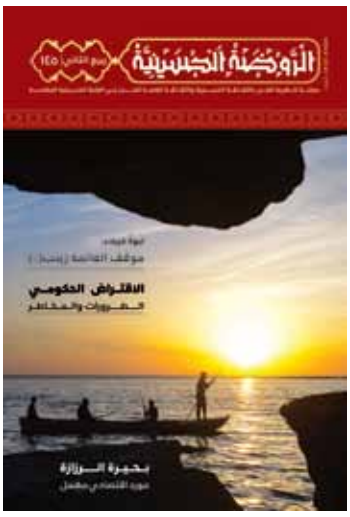

بطلةُ كربلاء:
موقف العالمة زينب(عليها السلام)

الكاتبة: آنا جيفارت - ترجمة: فاطمة يحيى

بصفتي أميركية غير مسلمة ، كنت حاضرة درس "عالم الإسلام" في الجامعة الأمريكية للتعرف على التاريخ الإسلامي عندما أطلعنا أستاذي ، السفير أكبر أحمد ، على قصة حدث مؤثر في التاريخ الإسلامي ، وهو مأساة كربلاء ومن أبرز الأسماء البطولية التي خرجت منها زينب بنت علي, لقد غيرت قصة زينب القوية وجهة نظري وحياتي إلى الأبد .

قصة زينب قصة معروفة جيدا في العالم الإسلامي(وأحد مصادر قصة زينب(عليها السلام) جاءت إلينا من خلال مقال مؤثر للدكتورة أمينة هوتي بعنوان: بطلة كربلاء: موقف العالمة زينب (عليها السلام) نُشر في ديلي تايمز، باكستان. ٣١ أغسطس٢٠٢٠.، وهي حفيدة الرسول محمد، و ابنة فاطمة بنت محمد وعلي بن طالب وشقيقة الحسن والحسين, ويضيف المسلمون عنوان (السيدة) إلى هـذه الشخصيات احـتـرامـاً لهم لأنهم محبوبون وموقرون على نطاق اسلامي واسع) .

كانت عائلتها في خطر، حيث كان الحاكم الأموي يزيد مصرا على مطاردة وقتل ذرية النبي. في عام ٦٨٠ م، حارب يزيد وجيشه العملاق القوة الصغيرة بقيادة الحسين بن علي الذي انطلق بلا خوف لتحدي طغيان وظلم يزيد. وفي كربلاء قطع جيش يزيد كل إمدادات المياه عن عائلة النبي(صلى الله عليه وآله)، ثم هاجمهم بلا رحمة وقتلهم. بعد ذلك، أمر جيشه بأخذ الأسرى ونهب أموالهم وإحراق خيمهم.

زينب(عليها السلام) واسرى آخرون اقتيدوا إلى يزيد، الذي تفاخر بقوته وهزيمة آل بيت النبي. هناك وقفت زينب(عليها السلام)، التي شهدت للتو المذبحة الوحشية لأهلها وأنصارهم، أمام الطاغية الذي أمر بقتلهم. هذا الطاغية نفسه الآن يسخر من شقيقها الحسين وهو يرى رأسه المقطوع أمامه.

وعلى الـرغـم مـن كـل مـا مـرت بـه، فقد أظهرت شجاعة وقوة عظيمتين. رفعت رأسها عالياً وتحدثت ضد يزيد. ونددت بمعاملة الحسين(عليه السلام) والاسـرى. شجبت يزيد بقوة أمام رعاياه. أخبرت يزيد أنها رأت النبي بنفسه يقبل رأس الحسين(عليه السلام) الذي لم يحترمه.

فـي هـذا الـجـزء المؤثر فـي النفس من حديثها قالت ليزيد بأنها لا تخاف إلا الله، ولا تشكو لغيره ,وتتكل عليه وحده. وأنك - يا يزيد - يمكنك استخدام غدرك، وألاعيبك، وعدم الولاء لدينك، لكنني أقسم أن الخزي والعار، اللذين اكتسبتهما من الإساءة التي

غيرت قصة زينب (عليها السلام) القوية وجهة نظري وحياتي إلى الأبد

لحقت بنا، لا يمكن التخلص منها. ولن تقدر أبداً على محو ذكرنا، فإلهامنا من الوحي، ولن تتمكن أبداً من محو وصمة هذه الأحـداث. وإن رأيـك خاطئ وأيامك معدودة وستفقد ملكك (و) حقت لعنة الله على الطغاة والظالمين) ويقال أن بعض وجهاء القوم من المسلمين والمسيحيين واليهود تأثروا حينها لدرجة أنهم توسلوا إلى يزيد أن يدعهم يغادرون.

هـذه امـرأة مـن الـقـرن السابع تتحدث بشجاعة وبلاغة كبيرتين ضد رجل طاغية قوي ورغم أن هذا وحده كان كافياً لإلهامي، إلا أن قصة زينب (ﷺ) لم تنته هنا. فبعد توبيخها المؤثر والقوي-ليزيد-، تم إجباره على السماح للأسرى بالمغادرة ولم تخف من رد الفعل لتحديها المذهل. ثم عادت زينب (ﷺ) إلى المدينة المنورة وبدأت بإنشاء حلقات تعليمية خاصة للنساء. كرست حياتها لتعزيز تعليم المرأة. وبين عشية وضحاها كانت تصنع جيلا كاملا من الإناث يدرسن القانون والقضايا الدينية ويدعمن النشاط الاجتماعي.

قصة زينب(ﷺ) ملهمة بلا شك. فهذه المرأة الـرائـعـة تحدثت ضـد مضطهدها وهي في أضعف لحظاتها ثم واصلت قصتها البطولية بالفعل من خلال إنشاء حلقات مخصصة لتعليم الـنـسـاء. وأصبحت قصتها مصدر فخر وإلهام كبيرين في جميع أنحاء العالم الإسلامي وهي تكريم للمثل النسوية في جميع أنحاء العالم. وهنا أسأل، لماذا لم أسمع بها أبدا من قبل؟

لقد اطلعت سابقاً على نساء من العالم الغربي خلال فترة دراستي. شخصيات مثل جان دارك وسوزان بي. أنتوني ومارجريت سانجر وغيرهم الكثير. ومع ذلـك، ففي زينب(ﷺ) ، وجـدت امـرأة جسدت المثل النسوية منذ القرن السابع، ولم أرها أبدا معروفة كشخصية نسوية رئيسية. لقد بدأت للتو رحلتي المتعمقة في التعرف على

الإسلام مع هذا الفصل الدراسي، ودراستي للإسلام منحتني منظورا جديدا،الا ان قصة زينب (ﷺ) اقتحمت داخلي بطريقة فريدة.
لقد أثرت قصتها علي شخصيا على عدة مستويات.
أولاً، أظهرت لي أن قوة المرأة تعود إلى زمن أبعد مما كنت أتخيله.
ثانيا، هذه القصة أغضبتني. لقد أغضبتني لأنني عشت طوال حياتي دون أن أعلم شيئا عن مثل هذه المرأة المؤثرة التي سبقت العديد من النساء الغربيات اللائي عرفتهن سابقا. فقد جسدت زينب(ﷺ) بطولة نسوية حقيقية من خلال الدفاع عن العدالة وتعزيز نظام تعليمي متين، وبينما تحظى باحترام العالم الإسلامي ومحبتها، يبدو أنها الى الآن يتم تجاهلها من قبل العالم الغربي.
كانت معرفتي بالإسلام قبل هذا الدرس محدودة، وهو أمر شائع للأسف لدى العديد من الأمريكيين. إذ تلقيت في المدرسة الإعدادية دروسا قصيرة حول الأديان المختلفة، بما في ذلك الإسلام، وكان معظم التاريخ الذي درسته في المدرسة الثانوية يركز على اوربا. وفي الواقع كانت فصول التاريخ المعاصرة هي الوحيدة المتاحة في مدرستي الثانوية وتتمحور حول التاريخ الأمريكي والأوروبي.
لقد تغيرت وجهة نظري عن الإسلام ،النصف الآخر من العالم بسبب هذه المعلومة . ومع ذلك، عندما علمت بقصة زينب (ﷺ)، صدمت لأنني لم أتعرف عليها في وقت سابق من دراستي. وهنا بدأ تركيزي الجديد على دراسة التاريخ الذي يشمل شخصيات أخرى، ومع ذلك فإن هذا الجزء من التاريخ لم يترك بصماته على العالم الغربي بعد.
ابن أخيها الذي نجا من القتل في كربلاء،(زين العابدين (ﷺ)) الذي أطلق عليه لاحقاً لقب "زين العباد" كان زاهدا وعاش حياة علمية هادئة. لقد أثرت كربلاء عليه بشكل عميق لدرجة أنه حتى بعد عقود كلما شرب الماء بكى بغزارة كون أقربائه وأعزائه قد حرموا منه. وعندما استشهد زين العابدين (ﷺ)، اكتُشف أنه كان يدعم سرا العديد من الأسر بأعماله الخيرية.
عندما أفكر في نفسي أيام صغري، أفكر في ما كان للسيدة زينب (ﷺ) ان تؤثر فيها . كان يمكن لمعرفة امرأة القرن السابع هذه ان تغير آرائي، ولكن الأهم من ذلك، الدروس التي تعلتمها - دروس النضال من أجل العدالة والشجاعة حتى في أحلك الأوقات على الشخص - كان من شأنها أن تترك انطباعا دائما لدي، انطباعا أعتقد اعتقادا راسخا وجوب تعميمه على العالم كله.
هذا ما غذى هذا المقال, لهذا السبب أعتبر زينب(ﷺ) ناشطة نسوية قوية أتعاطف معها وأقدرها كثيرا على الرغم من ثقافاتنا وعصورنا المختلفة, قصتها حيوية لتاريخ تمكين المرأة، وحيوية للمسارات النسوية الحديثة. يجب سرد قصة زينب(ﷺ)، ليس فقط في سياق التاريخ الإسلامي، ولكن في سياق عالم نسوي حديث يطمح إلى تجسيد إنسانية عالمية. لذلك يسعدني أن أقدم السيدة زينب(ﷺ) على شجاعتها وتعاطفها وتعزيزها للمعرفة. لقد ألهمتني هذه الصفات لتقديم قصتها إلى أمريكا ليس فقط كنموذج إسلامي، ولكن كنموذج نسوي للجميع.

ظاهرة العنف

• صباح الطالقاني

يتمتع أفراد المجتمع بشخصية اعتبارية، نابعة من مقومات بنائهم الديني او الاجتماعي، ويمكن تعريف الشخصية الاعتبارية على انها المكانة والمنزلة الاجتماعية التي تكون للشخص او المكون الاجتماعي، والناشئة من مقومات البناء الديني والاجتماعي والثقافي والاخلاقي والاقتصادي والسياسي، أو لكونه انساناً مع قطع النظر عن وجود هذه المقومات.

بعد عملية التغيير التي جرت في البلاد عام ٢٠٠٣م، ظهرت الى السطح مفاهيم وظواهر مجتمعية سلبية أفرزتها ظروف عدم الاستقرار والاضطرابات الامنية وسوء استخدام السلطة والتدخلات الاجنبية والانفتاح غير المسبوق على العالم، لتطغى تلك الظواهر على تصرفات بعض شرائح المجتمع بما يضر المصلحة العامة ويخدش الضمير الانساني ويسيء الى منهج الاسلام المتسامح المتمثل بمنهج أهل البيت عليهم السلام.

وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية تجاه هذا الواقع المتأزم بادر ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الى تخصيص الخطبة الثانية، على مدى خمسة أسابيع لتعريف المجتمع وتحصينه من هذه المخاطر والظواهر السلبية مبتدءاً بظاهرة (العنف) الذي وصفهُ بأنه" السلوك العدواني الذي فيه تعدٍّ وظلم، وفيه تعامل بخشونة وقسوة مع الآخرين وأحياناً قد يتطور الى حالة نزاع وحرب".

وأوضح الكربلائي في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بتاريخ ٢٩/ربيع الاول/١٤٤٠هـ - ٧ /١٢ /٢٠١٨ بأن" المتتبع للنصوص الشرعية من آيات قرآنية وأحاديث شريفة يجد أن العنف يمثل سلوكاً مذموماً في الشريعة الاسلامية، وأن الاصل الانساني في التعامل مع الآخرين هو اتباع أسلوب الرفق، والذي يظهر من هذه النصوص محبوبيته لدى الشارع الاسلامي، إلا ان ذلك لا يعني مذموميته على الاطلاق ففي موارد الدفاع عن الشريعة الاسلامية والارض والعرض والمقدسات وحماية النفس أو دفع الضرر أو استجلاب حق يصبح مشروعاً وفق الضوابط والمحددات الشرعية والاخلاقية والاجتماعية.."

ويتضح هنا الفرق بين مذمومية استخدام العنف في التعامل مع الآخرين من اجل مصالح دنيوية ومواقف آنية، وبين اهمية استخدام العنف في الدفاع عن الحرمات والمقدسات، وقد وردت روايات كثيرة تحث على الرفق واللين والمداراة للآخرين والتعامل بالحسنى والعفو والصفح عن المسيء والمحادثة والمحاورة بالكلام الطيب، منها حديث النبي صلى الله عليه وآله: (من أُعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة).

وما جاء عن الأئمة الأطهار عليهم السلام من روايات وأحداث جرت عليهم، تجسد أهمية التسامح والعفو عن الإساءة والمحاورة بالكلم الطيب، وما ينتج عن ذلك من خير وطمأنينة لعموم المجتمع.

فهذا الإمام الصادق عليه السلام أتاه رجل

وقال له: إنّ فلاناً ابن عمّك ذكرك فما ترك شيئاً من الوقيعة والشتيمة إلاّ قالهُ فيك! فقام عليه السلام وتوضّأ، فصلّى ركعتين، وقال: «يا ربّ هو حقّي قد وهبته، وأنت أجود منّي، فهبه لي، ولا تؤاخذ بي ولا تقايسه».

وفي رواية أخرى، عن جرير بن مرازم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنّي أُريد العمرة فأوصني.

فقال: اتّق الله، ولا تعجل.

فخرجت من عنده من المدينة، فلقيني رجل شامي يريد مكّة فصحبني، وكان معي سُفرة فأخرجتها وأخرج سُفرته وجعلنا نأكل، فذكر أهل البصرة فشتمهم، ثمّ ذكر أهل الكوفة فشتمهم، ثمّ ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه.

فأردت أن أرفع يدي فأُهشّم أنفه، وأُحدّث نفسي بقتله أحياناً، فجعلت أتذكّر قول الصادق عليه السلام: «اتّق الله ولا تعجل» وأنا أسمع شتمه، فلم أعدُ ما أمرني. بمعنى لم أخالف ما أمرني به الإمام الصادق عليه السلام من التقوى وعدم التعجّل".

انواع العنف

وتطرق الشيخ الكربلائي في خطبته الى أنواع العنف، التي نعضدُ معانيها بالنماذج والأمثلة التالية:

١-العنف الاجتماعي: ويعني اللجوء الى العنف في حل المشاكل والنزاعات والاختلافات مع الآخرين بدلاً من محاولة فض النزاع بالحوار والتفاهم.

فإذا حدث اختلاف ونزاع مع شخص معين، فإن الإسلام والواعز الديني المتسامح يدعونا الى الحوار والتفاهم مع هذا الشخص او الجهة التي نحن في محل نزاع معها، وبعكس ذلك فإن الامور قد تتأزم وتصل الى حد الاقتتال والخسائر الكبيرة بين الطرفين، وهذا ما لا يرضاه ديننا الحنيف الذي يدعو الى التسامح والعفو والحوار.

٢- العنف السياسي: ويعني استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق أهداف سياسية كالقتل للخصوم والتهديد لهم وتخويفهم وإرعابهم وإلصاق التهم بهم

في صفحات التواصل الاجتماعي، وفي أحاديثنا احياناً، ومن جملته أن الانسان يتتبع زلاّت وعثرات وسقطات الانسان الآخر

دون دليل والتهديد لهم والطعن في سيرتهم واستخدام الأساليب الخشنة في التعامل معهم وتسقيط الاعتبار الاجتماعي لهم داخل المجتمع.

ان هذه الوسائل غير لائقة بمن يبتغي اتخاذ العمل السياسي وسيلةً للخدمة واداء الوظيفة المخصوصة للسياسيين في إدارة امور البلاد بطرق تربوية مشروعة وحضارية. فضلاً عن انها بداية لفوضى لا تحمد عقباها من حيث ان الخصوم السياسيين سينتهجون نفس النهج في التجاوز والتهديد والوعيد والتسقيط، وهذا يعد تهديداً حقيقياً للعملية السياسية والنظام السياسي والاداري للدولة بشكل عام.

٣- العنف الأسري: وهو أن يشيع ويسود أسلوب التوبيخ والتأنيب والخشونة والقساوة والفضاضة في التعامل بين أفراد الأسرة او مع الابوين او بين الزوج والزوجة وقد يحصل احياناً اللجوء الى الضرب، وهذا ما لا يقبل به ديننا الحنيف، فهناك قواعد وضوابط لاستخدام اسلوب التوبيخ والتأنيب بحيث يجب أن يسبق ذلك استخدام الاسلوب الحكيم واللين والرفق والاسلوب التربوي الذي يكون مؤثراً، أما ان يلجأ الزوج لضرب زوجته او أفراد أسرته كأسلوب تربوي فهذا غير مقبول اسلامياً.

٤-العنف في المخاطبة والحوار: فحينما يكتب شخص لآخر وكثيراً ما نجد هذا في وسائل التواصل الاجتماعي او في المخاطبة العادية، نلاحظ وجود اسلوب محترم يليق بمقام الجهتين، ولكن في كثير من الاحيان نجد قسوة وغلظة وخشونة في التخاطب بين البعض سواء كان تخاطباً مباشراً او عبر وسيلة الكتابة والمراسلة، فيجب الانتباه الى ان ما نكتبه او نتلفظ به باتجاه شخص آخر انما يمثل هويتنا الثقافية والتربوية، فكلما كان اسلوباً ليناً محترماً كلما كان الانطباع عنّا اكثر ايجابية، وبالنتيجة سنضمن اقناعاً وتأثيراً في الجهة المخاطَبة.

٥-العنف في الدعوة وأساليبها: ويعني الدعوة الى اتّباع التعاليم الدينية بأسلوب تطغى عليه الخشونة والفضاضة والتجاوز والإهانة ومس كرامة الآخرين! وقد رفض الاسلام هذا الاسلوب جملة وتفصيلاً، حيث كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام لا يرضون بذلك ابداً، فإن كنتَ في موضع الدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا بد ان يكون اسلوب الدعوة فيه احترام وتقدير لمشاعر الآخرين، لأن الأسلوب الخشن والغلظة والقسوة تعد نوع من أنواع العنف الذي لا يجدي نفعاً بل يؤدي الى نتائج عكسية.

٦-العنف العشائري: الذي استشرى كثيراً وتغلغل في اوساط المجتمع وأخذ يهدد الاستقرار الاجتماعي والنفسي والمعيشي والاقتصادي، حيث أخذت بعض العشائر منحى متطرفا في اللجوء الى العنف والتقاتل والاعتداء على الآخرين واصدار الأحكام المنافية للأحكام الشرعية ومقتضيات الانتماء للوطن وحقوق المواطنة ومقتضى الاخلاق الحميدة التي اتصفت بها العشائر الاصيلة.

وهنا لا بد من ذكر الاهتمام الكبير الذي توليه العتبة الحسينية المقدسة لمسألة التزام العشائر بالأحكام الشرعية والقانون، فقد عقدت العديد من المؤتمرات العشائرية، وصولاً الى إقرار وثيقة وقّع عليها شيوخ العشائر للالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية واللجوء الى القانون في حل المنازعات والخلافات.

قضـــايا

البرامج الحوارية
صوت الحقيقة أم ضجيج
المصالح والايدولوجيات

مسلمو الهند
القبض على الجمر في عالم متغير

مركز إحياء التراث الديني والثقافي
جهود متميزة لأحياء الماضي

البرامج الحوارية

صوت الحقيقة أم ضجيج المصالح والايدولوجيات

• تحقيق: عماد بعو - تحرير: فضل الشريفي

افرزت التغيرات بعد ٢٠٠٣ انفتاحاً اعلامياً واسعاً رافقته فوضى وتشظٍّ في الخطاب الإعلامي نتيجة لتعدد وسائل الإعلام وتعدد توجهاتها ورؤاها تبعا لذلك، وهذا الأمر ساهم في خلق ضبابية وتعتيم حول مجمل الاحداث السياسية والأمنية وغيرها من احداث مهمة.

والبرامج الحوارية أحد الفنون الصحفية التي تعتمدها وسائل الإعلام بغية توجيه رسائلها الى الجمهور وخلق رأي عام معين لدى المتلقي، فهل أدت هذه البرامج وظيفتها باتجاه البناء والتقدم؟ هذا السؤال المحوري تناولته مجلة الروضة الحسينية مع نخبة من المختصين في الشأن الإعلامي.

السعيدي: قلما نرى برنامجا هادفا

الكاتب والمحلل السياسي مفيد السعيدي يقول بصدد الاجابة عن السؤال المطروح ان "هناك نوعين من البرامج السياسية، الاول كلاسيكي، وجد لتمضية الوقت وملئ الفراغ وهو يفتقد للمهنية وللأسف هذا ما نشاهده في بعض القنوات العراقية وتواجدنا في هذه القنوات هو لإيصال الرسالة وتصحيح المسار لكن هناك قنوات نجحت في خلق برامج سياسية مؤثرة فيما عملت بعض القنوات على استغلال اخطاء الطرف الحاكم باعتبار انها في حرب إعلامية و جميع السلاح متاح وقد استطاعت ان تصنع رأيا عاما وتحرك الشارع كيفما تريد".

واوضح أن" كل قناة لديها سياسة خاصة تروج لفكرها وايديولوجيتها فاغلب البرامج جدلية محصلتها النهائية جدل دون رؤية او خلاصة يمكن ان يستفيد منها المشاهد او المسؤول, ولا يوجد اتـزان بالبرنامج لان هذه البرامج تبث من خلال مؤسسات تتبع سياسة معينة كما ذكرنا فهي تحاول الاقتراب من الوسطية والاتزان الا انها تبقى مؤطرة باطار معين كما ان دهاء المقدم والمعد والضيف يحرف سكة الحوار عن الاتـزان مهما حاول هؤلاء الاقتراب من هذه المفاهيم الأخلاقية والمهنية" .

وينصح السعيدي" المتابعين للبرامج الحوارية ان يتابعوها بدون عاطفة وفرز الشخصيات المحاورة وأن لا ينصاعوا وراء البرامج الجدلية ذات البعد الطائفي والإثـني, ومـن وجهة نظري ليس من الصحيح ان يعرف المواطن كل شيء فهناك امور واحـداث إذا سلط الضوء قد تولد اشكالات لدى المواطن وهذا ما نعانيه اليوم".

مفيد السعيدي
الكاتب والمحلل

نزار حيدر
مدير مركز الإعلام العراقي
في واشنطن

واشار الى ان "هناك أمرا مهما يستغله القائمون على البرامج الحوارية مع الشخصيات الامنية والمهتمين بالشأن الامني وهو ان الشخصيات المحاورة قد تقوم بتحليل ورسم ارض المعركة ونتائجها مما يتيح للعدو استغلال الثغرات والافـلات من قبضة العدالة اضافة الى ان هذه البرامج استهلاكية اما مقدم البرنامج فقد يكون مؤدلجا لجهة ما وبعض المقدمين يبيع نفسه لطرف معين والبعض الاخر منهم يدير برنامجا تجاريا يعرض ملفات هدفها استفزاز وابتزاز الطرف الآخر وقلما نرى مقدما مهنيا و برنامجا هادفا".

حيدر: الفضائيات جزء من الفوضى

مدير مركز الإعلام العراقي في واشنطن(NGO) الاستاذ نزار حيدر اعرب عن رؤاه بصدد هذه البرامج قائلا "ان البرامج السياسية في الفضائيات لم تخلق رأيا عاما مع الاسف خصوصا فيما يتعلق بأحداث العراق الجارية, فالفضائيات جزء لا يتجزأ من الفوضى الإعلامية التي تعيشها ساحتنا، خاصة منذ بدء الاحتجاجات ولحد الآن, والسبب في ذلك يعود الى ان فضائياتنا جلها مملوكة لأصحاب رؤوس اموال فاسدين, وقد غابت الفضائيات الوطنية الحقيقية التي تساهم في صناعة رأي عام حقيقي متنور قادر على التفكير بشكل سليم يتبنى المصلحة الوطنية العليا ويقدمها على المصالح الحزبية والكتلوية والمكوناتية والمناطقية الضيقة".

ونوه الى ان "البرامج الحوارية مسيسة وبعضها مؤدلج لذلك هي لا تقدم رؤية وطنية سليمة, وهي اما مع واما ضد، فلا تجد بينها حـوارات حقيقية تناقش وتحاور وتجادل بتوازن منطقي عقلاني لإثارة العقل وليس لإثارة الفوضى والجدال العقيم الذي لا ينتج رأيا عاما متنوراً ابدا, كما ان جل هذه البرامج الحوارية تعتمد معلومات غير دقيقة، جهلاً او عمداً، لا فرق، ولذلك تأتي استنتاجاتها غير سليمة وغير واقعية, فضلاً عن ان اكثرها يتعمد خلط الامور لتضييع الحقيقة لحاجة في النفس, فيما يهتم بعضها بنشر الغسيل القذر فقط, كما تهتم بعضها بكثير من النقد الهدام دون تقديم شيء يذكر من الحلول والـرؤيـة, كما ان اغلبها يشارك فيها غير متخصصين بالموضوع المطروح للنقاش، فالعناوين التي يحملها المشاركون لا تدل على انهم بالفعل يتصفون بها والحوارات تكشف عن مدى ضحالة وسذاجة كثير منهم بغض النظر عن عناوينهم".

وبين حيدر ان "المتلقي لم يعد كما كان في السابق احادي مصدر المعلومة واحادي مصادر التحليل, إذ تمر على المتلقي اليوم عشرات التحليلات وبمختلف المستويات الامر الذي منحه القدرة على التمييز والتركيز قبل قبول او رفض اي تحليل يسمعه في برنامج حـواري, لكي لا نظلم احداً ونكون منصفين في التقييم، اقول نعم، ان بعض البرامج مفيد يقدم لك المعلومة الصحيحة والرأي السليم والمنطق السياسي الراقي".

وتابع "انصح المتلقين ان لا يسلموا عقولهم لمقدمي البرامج السياسية مهما كان البرنامج راقيا، فمعظم البرامج ملغومة بشكل أو بآخر، إما بالأخبار والمعلومات المحرفة، أو بأسئلة المُحاور، او بتحليل الضيف, فيلزم ان يستحضر المتابع عقله وتركيزه بشكل كامل عندما يتابع برنامجا حواريا، ليكتشف خلفية الضيوف من خلال المعلومات التي يؤسسون عليها رأيهم، وبالتالي يكتشف

القنوات الفضائية الموجهة والمعارضة تبالغ كثيرا في الطرح وتضخيم الأحداث لإثارة الفتن والانتقاص من التجربة الديمقراطية الحديثة في العراق

الرسالة التي اريد تقديمها وهل كانت ملغومة ام حقيقية تنفع في تشكُّل الرأي لدى المتابع".

الشريفي: قنوات فضائية لإثارة الفتن

التدريسي في قسم الصحافة بجامعة اهل البيت (عليهم السلام) احمد باقر الشريفي أشار الى ان " وسائل الإعلام عموما استطاعت من خلال البرامج الحوارية كشف المستور رغم أن اغلب هذه البرامج غير مهني في الطرح وصياغة الاسئلة والاستفسارات" لافتا الى ان "البرامج التي تبث على اغلب القنوات الحكومية والحزبية تحاول تلميع صورة المسؤول والتستر على الفساد والمفسدين في العراق".

وأردف الشريفي "أن القنوات الفضائية الموجهة والمعارضة تبالغ كثيرا في الطرح وتضخيم الأحداث لإثارة الفتن والانتقاص من التجربة الديمقراطية الحديثة في العراق, وهذه البرامج الحوارية هي انعكاس للصراع السياسي الداخلي بين الأحزاب والصراع الدولي والإقليمي للهيمنة على البلد من خلال طرح حجج واهية ليس لها أسس علمية صحيحة في الواقع".

وعن كيفية التعاطي مع هذه البرامج قال أن"على المتابع عدم أخذ كل المعلومات والبيانات المقدمة على أنها شيء مسلم به فأغلبها غير دقيق وهي تستعين بشخوص يبحثون عن الشهرة ويحاولون الترويج لأنفسهم على أنهم محللون مختصون بشؤون السياسة الدولية والأمنية وهم في الحقيقة بعيدون عن التخصص والمهنية في الطرح فأغلب معلوماتهم مأخوذة من وسائل إعلام أخرى موجهة, لذا يجب التمحيص والتدقيق بكل كلمة يتفوه بها المحاور وضيفه, ومعرفة الجهة الممولة للقناة التي تبث البرنامج كونها من يحدد سياسة الحوار, وعدم الاكتفاء بسماع طرف واحد او قناة واحدة وانما التنقل بين القنوات لفرز الغث من السمين وأخذ المعلومات والبيانات المقدمة التي تخدم البلد وشعبه الجريح".

مرعي: الإعلام جزء من لعبة الخلاف

رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية الكاتب والصحفي هادي جلو مرعي، ذهب الى ان "البرامج الحوارية التي تتناول الشأن السياسي لم تنجح تماما لاعتبارات مرتبطة بتعدد الخطاب الإعلامي وتشظيه والخلاف العميق بين جهات عدة، ووسائل الإعلام جزء من لعبة الخلاف, ان الرسالة الإعلامية في البرامج الحوارية واضحة بالنسبة لكل نوع من

الاستاذ احمد باقر الشريفي
قسم الصحافة -
جامعة اهل البيت (عليهم السلام)

هادي جلو مرعي
رئيس المرصد العراقي
للحريات الصحفية

الجمهور مرتبط بالمحتوى الذي تبثه القنوات وما تريده تلك البرامج التي هي كما اسلفت جزء من اللعبة وليست طرفا محايدا او على الاقل متسما بالمسؤولية".

واضاف ان "الوعي من الضرورات لمتابعي البرامج الحوارية ويتحتم عليهم أن لا ينقادوا لخطاب إعلامي يصنع توجهاتهم بل ان يتركوا فسحة للعقل, فالبرامج الحوارية في الفضائيات نسبية في استقلاليتها، والاستقلالية برأيي هي ترف فكري وليست حقيقة على الأرض, و لنكن واضحين أن وسائل الإعـلام ممولة وهـذا التمويل يستهدف صناعة خطاب محدد ومقدمو البرامج ملزمون غالبا بتلبية رغبة الممول والإذعان لإرادته".

العيساوي: بعض البرامج تنافي معايير العمل الصحفي

الإعـلامـي غـزوان العيساوي يـرى ان " البرامج السياسية ما زالت خجولة لا تؤثر الا بالقليل من الجمهور كما ان بعضا منها يركز على الانتقاص من الضيف او من جهة معينة وتضمر في طيات اسئلتها اشياء عديدة تنافي معايير العمل الصحفي, موضحا أننا "نحتاج الى برنامج متكافئ يكون فيه الضيفان متقابلين بالكفاءة والفكر ومتعاكسين بالآراء حتى نخرج بنتائج جيدة".

وواصل العيساوي حديثه عن متطلبات البرامج الهادفة قائلا " نحتاج الى برامج تحرج المسؤول بكشف الحقائق وعـرض المعلومات التي تهم المجتمع وتتصل بشؤونه فعلى سبيل المثال كان من المفترض ان يتم الكشف عن هوية الجناة الذين وصفوا بالطرف الثالث ويعلن عن نتائج التحقيقات خصوصاً القضايا الامنية التي يتم التكتم عليها دائماً وما الى ذلك من قضايا واحداث".

"البرامج الحوارية لا تقدم رؤية وطنية سليمة لأنها مسيسة وبعضها مؤدلج"

غزوان العيساوي
إعلامي

مسلمو الهند
القبض على الجمر في عالم متغير

ناصر الخزاعي / العراق

ربما تختلف الهند عن سواها من بلدان القارة الآسيوية بأن المسلمين حين دخلوها ليحملوا رسالة الاسلام إلى أهلها فقد دخلوها بطرق متعددة ، فدعاةً مرشدين مرة وتجاراً رابحين ثانية فاتحين ثالثة ورابعة علماء محققين وهكذا حتى يومنا هذا ..

وعندما دخل المسلمون إلى هذه البلاد الخضراء الشاسعة فقد وجدوا بلدا معمورا وأرضا مزروعة وعلوما دقيقة قد أحكمت وفلسفةً اختمرت في العقول، ومع كل هذه النعم والخيرات فإن الهند كانت تعاني عزلة حقيقية عن العالم بسبب طبيعة جغرافيتها وتضاريسها الطبيعية حيث الجبال الأعلى في هذا الكوكب تحيطها وتطبق عليها من الشمال وحيث البحار من الجهات الأخرى، مما جعل الهند عالما محصورا لا يستورد المحاصيل والنظم والافكار من خارج حدوده، ومما جعل هذه البلاد الشبيهة بالقارة تعيش عالما من التناقض الطبقي واللامساواة الاجتماعية فالناس إما ملوكاً أغنياء وإما شحاذين فقراء لا يملكون شروى نقير.

في كتابه (تاريخ الاسلام) يذكر الذهبي أنّ (المهلب بن أبي صفرة) دخل بلاد الهند عام 44هـ، وقد نال من العدو وهزمه، وكان هذا بمثابة الفتح الإسلامي الأول للهند. وذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية أنّ (محمد بن القاسم) هاجم بلاد الهند ثانية سنة 93هـ، وكان ملك الهند آنذاك يدعى (داهر) فقتل الملك وثلة من الذين معه، ثمّ سارت الجيوش الإسلامية إلى مدينة الكبرج واستولوا عليها، وكان هذا الفتح الثاني للهند، ثم توالت الفتوحات الإسلامية في بلاد الهند حتى طبعت أغلب أهلها بطابع الاسلام وسياسته القائمة على العدل والمساواة وانصاف الفقراء الذين يشكلون السواد الأعظم من شعب الهند قديما وحديثا.

ولذلك هلل الفقراء والمهمشون من أهل الهند لمبدأ المساواة الذي حمله الاسلام معه حيث لا طبقات ولا منبوذين ولا نجسين بالولادة ولا جهلة وبسطاء يحرم عليهم التعليم، وهذه الحقيقة اعترف بها أحد زعماء الهند المعاصرين وهو جواهر لال نهرو إذ يقول: (إن دخول الاسلام للهند فضح الفساد المنتشر في المجتمع الهندوكي لان نظرية الاخوة الاسلامية التي ينادي بها المسلمون أثرت في أذهان الهندوس وكان أكثر المتأثرين هم جيل البؤساء والمعدومين المحرومين من التمتع بحقوقهم كبشر)

ولم يقتصر تأثير المسلمين الذين تجاوز عددهم المائتي مليون في مجال القضايا المعنوية، وانما

> لا يزال هؤلاء المسلمين الذين دفعوا أبهظ الأثمان في مقارعة المحتل محافظين على أخلاقهم وعاداتهم بالرغم من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعيشونها اليوم

امتد ليشمل العمران وتعبيد الطريق وبناء الترع والسدود والبرك التي تسقى بها الزروع بعد أن كانت غابات متلاصقة كثيفة لا يصل اليها أحد، فضلا عما نقلوه من آداب الطعام والنظافة الزائدة والظرافة في المأكل والملبس وفي نظام تأثيث البيوت بما يتوافق مع الذوق الاسلامي وبعده الحضاري المعروف.

وقد عرف عن مسلمي الهند تمسكهم بثقافتهم الاسلامية رغم الضغوط الكثيرة التي سنأتي عليها، وعـرف عنهم حبهم للغة العربية وابداعهم فيها تدريسا وتأليفا، ولا زالت كثير من اللهجات الهندية كالاوردو وهي مزيج من لغات أربع (العربية والتركية والفارسية والسنسكريتية القديمة) تتخذ من الحروف العربية رموزا كتابية حتى يومنا هذا، ولا زالت كثير من المطبوعات العربية والدوريات والمجلات المهمة تصدر من الديار الهندية الى الآن.

وما زالـت الهند تعج بالمدارس العربية الرسمية كالمدرسة العالية في رامبور ومدرسة شمس الهدى في بتنة، وللشيعة الامامية مـدارس خاصة أيضا، وأهمها تلك التي في منطقة بلهنكو المركز الرئيس للشيعة بالهند، ومدرسة سلطان المدارس ومدرسة الواعظين، وغيرها من المدارس الأخرى، كما أن هناك جامعات عربية كثيرة كالجامعة الرحمانية والجامعة المدنية العصرية التي بناها المسلمون في (عليكره) وحيدر آباد والتي تضم ما يزيد على المائة ألف مطبوع عربي وما يزيد على الأربعة آلاف مخطوط نفيس لا يقدر بثمن من المخطوطات العربية والاسلامية المكتوبة في عصور غابرة.

وامتاز مسلمو الهند بالبساطة والترابط الحميم فيما بينهم والنظر إلى الديانات الأخرى في الهند ولا سيما الكبيرة منها كالهندوسية والبوذية بعين الاحترام والمحبة القائمة على التسامح الديني، وعرف عن مسلمي الهند نظافتهم وإكرامهم للضيف وحبهم للنبي الأكـرم وآله الأطهار وتعلقهم بزيارة الأماكن الاسلامية المقدسة كمكة والمدينة والنجف وكربلاء ومشهد، وهو ما لاحظه عليهم حتى المستعمرين البريطانيين وسجلوا ذلك في صحافتهم وآدابهم وكتبهم عن الهند.

وكـان لمسلمي الهند أدوار مشرفة في مقاومة الاستعمار الانجليزي حتى استشهد من مسلمي الهند وحدهم في هذه المقاومة قرابة الخمسين ألف شهيد، ولعل الدور الذي قام به الملك الهندي المسلم (فتح علي خان) هو مفخرة لكل هندي وطني غيور على بلده حيث ظل يقاوم هذا الاحتلال الغاشم حتى سقط صريعا في المعركة امام الانجليز في العام 1799م، مفضلا الموت على أن يسقط أسيرا بيد الغزاة قائلا عبارته المشهورة (يوم من حياة الاسد خير من مائة يوم من حياة ابن آوى).

كما اشترك المسلمون في الثورة الهندية الكبرى الى

جنب اخوانهم من الاديان الاخرى حينما انتفضت الهند عام 1857م مطالبة بالتحرير، غير أن الانجليز وبما معروف عنهم من أساليب الغدر والتفرقة بين الشعوب اعتمدوا سياسة التبغيض والكراهية من خلال المس بمقدسات الطوائف الهندية والادعاء بأن من يقوم بهذا المس والانتقاص هو من طائفة هندية أخرى بهدف اشاعة الكراهية والتفرقة بين الناس الذين عاشوا في محبة ووئام طويل قبل دخول المحتل.

ولا يزال هؤلاء المسلمين الذين دفعوا أبهظ الأثمان في مقارعة المحتل محافظين على أخلاقهم وعاداتهم بالرغم من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعيشونها اليوم، ولا تزال الدوائر المرتبطة باستعمار الامس تلغي دور المسلمين الهنود من خارطة التأثير في هذا البلد العريق، وأن تؤجج الغالبية الهندوسية بمختلف الذرائع للاستمرار بالاعتداء والعنف غير المبرر على المسلمين ومساجدهم ودورهم الثقافية.

وقد مارست الحكومة الهندية مدعومة من الأغلبية الهندوسية أسوأ أنواع الاضطهاد ضد المسلمين في فترة انفصال باكستان عن الهند، حيث قتل ما يقارب المليون مسلم، وكانوا ضريبة لإنشاء جمهورية باكستان، كما مارست الهند الاضطهاد ضد المسلمين في كشمير، حيث قتلت إلى الآن ما لا يقل عن سبعين ألف مسلم، بسبب مطالبتهم بحقوقهم التي كفلتها لهم القوانين الدولية الممثلة بقرارات الأمم المتحدة، والتي تنص على إعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير، ولكن الحكومة الهندية ترفض هذه القرارات، وقد نشبت ثلاثة حروب بين الهند وباكستان، اثنتان منهما نشبتا نتيجة الصراع على إقليم كشمير، وما تزال حرب الإبادة مستمرة ضد المسلمين وسط سكوت معروف الأسباب من المجتمع الدولي الذي تديره أيادي لا تخفي عداءها لكل ما هو اسلامي، وهذا ما يجعل المسلمين في الهند في وضع مأساوي قد يدفعهم اما الى الهجرة الاضطرارية واما إلى مزيد من العنف المضاد دفاعا عن وجودهم وحريتهم وكرامتهم الانسانية.

مركز إحياء التراث الديني والثقافي

جهود متميزة لإحياء الماضي

تقرير: سلام الطائي

تهتم العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية متمثلاً بـ (مركز إحياء التراث الثقافي والديني) بنشر تراث أهل البيت عليهم السلام وتسليط الضوء على ما كتب في المرحلة الزمنية السابقة في محافظة كربلاء المقدسة، فقد بادر المركز بالبحث عن المجلات والدوريات والكتب القديمة والنادرة ومعالجتها من التلف ثم إعادة طبعها، لرفد الباحثين والمهتمين بكل ما نشر عن ثقافة الإسلام وتراثه لتعم الفائدة التي تعنى ببناء العقل والروح.

هدف تأسيس المركز ودوره تحدّث عنه مسؤول مركز إحياء التراث الديني والثقافي في العتبة الحسينية المقدسة احسان خضير عباس قائلاً أن" المركز تأسس في عام 2014 بهدف إحياء تراث محافظة كربلاء الثقافي والديني عن طريق البحث عن المجلات والدوريات التي كانت تصدر في حقبة السنوات الماضية فوجدنا من فترة 1950 – 1967 ذروة ثقافية في مدينة كربلاء، حيث صدرت عدّة مجلات وتم العثور على مجموعة منها مثل مجلة (أجوبة المسائل الدينية) الشهرية، التي كان يرأس تحريرها آنـذاك السيد عبد الرضا الشهرستاني، وتوجد فيها لجنة علمية متخصصة، حيث تناولت مواضيع دينية وثقافية عامة واستفتاءات وطلبات وأسئلة ترسل الى اللجنة العلمية للمجلة، ليتم الإجابة عنها, مشيراً الى ان" أول عدد صدر لهذه المجلة سنة 1954 وتوقفت عن الصدور سنة 1967 بعد وصول الحكم البعثي الى السلطة حيث منعت من الصدور.

وأضاف مدير المركز" بعد ذلك بحثنا عن مجلة أخرى بعنوان (رسالة الشرق) وهي مجلة ثقافية واجتماعية ودينية وكان رئيس تحريرها السيد صدر الدين الشهرستاني (رحمه الله)، وكانت تصدر شهرياً ايضاً وقد صدر منها عشرة أعداد ومن ثم توقفت عن الصدور لنفس الأسباب السابقة.

وتابع عباس" بعدها تم العثور على مجلة (شباب صوت التوحيد) التي صدرت عن مدرسة بادكوبا لمجموعة من شباب الطاق في مدينة كربلاء، وهي تحتوي ايضا على مواضيع ثقافية ودينية وصدر منها 12 عدداً وتوقفت في تلك الفترة" .

وأضـاف" كذلك تم العثور على مجلة (الآداب

والأخلاق) وكان هذا الاصدار عبارة عن نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع، وكان يصدرها فريق من الروحانيين في كربلاء واستمر إصدارها لأربع سنوات ثم توقفت بسبب معارضة النظام الحاكم في وقتها، حيث طُبعت في السنوات 1377هـ و 1378هـ و 1380هـ و 1384هـ، وكذلك مجلة (صوت المبلغين) الشهرية وهي خاصة بالمبلغين في مدينة كربلاء واحتوت على مجموعة من القصائد النادرة وغيرها من الامور الخاصة بالمبلّغين، وصدرت لسنتين ومن ثم توقفت عن الاصدار، وتم العثور على مجلة (ذكريات المعصومين) وهي خاصة بالخطباء كان يصدرها مجموعة من الروحانيين، وتم العثور على آخر مجلّة والتي تخص تراث مدينة كربلاء (من وحي ذكر أهل البيت عليهم السلام) وهي مجلة شهرية صدرت لمدة عام ومن ثم توقفت عن الاصدار .

وبيّن مدير المركز ان" من مهام مركز إحياء التراث الثقافي والديني في العتبة الحسينية هو البحث عن المخطوطات التي تخص علماء مدينة كربلاء، وكذلك البحث عن الكتب القديمة التي طبعت في الفترة الماضية واندثرت، وقد صدر من هذه الكتُب والمخطوطات حديثاً عناوين مختلفة، حيث تم العثور على مخطوطة لكتاب (الحركة الأدبية المعاصرة) للسيد صادق آل طعمة رحمه الله، وتم إعادة طبع الجزء الاول منه، فضلاً عن العثور على عناوين كتب اخرى منها المعارف الاسلامية والوعي الاسلامي وغيرها".

وأوضح أن" المركز عمل احصائية عن علماء مدينة كربلاء، الذين سكنوا فيها والذين دفنوا فيها والذين استفادوا من حوزاتها، فبلغت الاحصائية 2123 عالماً لحد الآن، وبدأنا بتراجم العلماء فصدر لنا كتاب (النبلاء من أعيان مدينة كربلاء) ويحتوي على 167 ترجمة خاصة بحرف الألف فقط، ونحن في طور الانتهاء من الجزء الثاني، ومن المتوقع أن يصل هذا الكتاب الى خمسة مجلّدات، كذلك لدينا في المركز تحقيق مخطوطات وغيرها من النشاطات التي تهتم بتراث مدينة كربلاء، ومن المهم التنويه الى ان بعض المجلات والكتب التي عثرنا عليها كانت نسبة التلف فيها كبيرة ولكن بتقنية التصوير والمعالجة الدقيقة تم إعادتها والحفاظ على طبيعتها دون تغيير او تلف".

وختم عباس أن" معرض الكتاب الدائم يتم من خلاله عرض نشاطاتنا لمن يرغب الحصول على هذه النسخ من المجلات والاصدارات التراثية حيث أعدنا طباعتها بعد أعمال المعالجة والتصليح لها، ونحن بصدد عمل برنامج خاص للمهتمين في خارج العراق ممن يرغبون الحصول على هذه النسخ التراثية المطبوعة حديثاً، عن طريق تطبيق يتناول جميع اصدارات المركز.."

تم العثور على آخر مجلّة والتي تخص تراث مدينة كربلاء (من وحي ذكر أهل البيت عليهم السلام)

بحيرة الرزازة
مورد اقتصادي مهمل

تصوير : فاضل المياحي

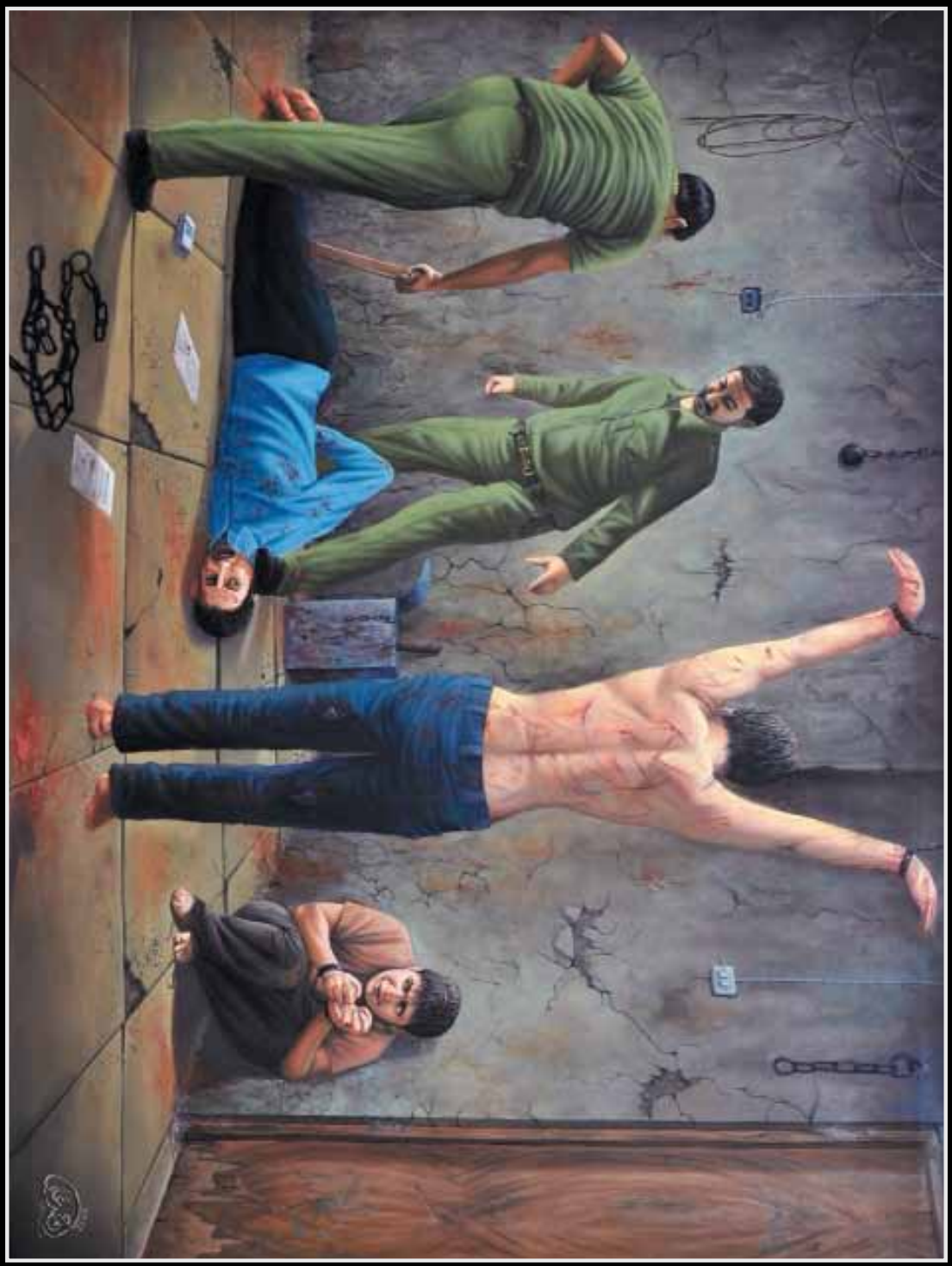

السجناء السياسيون في زمن الطاغية

رؤى وأفكار

الاستشراق
بين سلطتين!

الفيلسوف التونسي الدكتور زهير الخويلدي:
قوة الغرب ناتجة عن ضعف الشرق..
و الإعلام العربي لم يعد يعبر عن الطموح

علم الإنسان القرآني
الانثروبولوجيا القرآنية

كورونا.. تهديد وفرصة

الاستشراق بين سلطتين!

د. هاشم الموسوي / العراق

ما معنى أن يصرّح أحد بابوات روما قائلاً: إن الكرسي الرسولي (أي سلطة الفاتيكان) يسعى إلى التدخل لدى حكام الشعوب والمسؤولين عن مختلف المحافل الدولية، أو الانضمام إليهم بمحاورتهم أو إخضاعهم على الحوار الذي يحقق مصلحتنا كمسيحيين وسط صراعات عديدة؟!، وإلى أي مدى تدخل في تحقيق هذه المصلحة مساهمة الاستشراق بوصفه نشاطاً مرتبطاً بمصلحة الكنيسة منذ تاريخ نشوئه قبل قرون تعود إلى أيام الحرب الصليبية الأولى التي شنت ضد الديار الإسلامي الحق وحتى يومنا هذا؟!

تشير العديد من الدلائل والوثائق والشواهد الى تضافر السلطتين الرئيستين (الدينية والسياسية) في أوربا على السعي لمجابهة الإسلام واقتلاعه من جذوره، وحثّ الناس أو إكراههم على إبدال ديانتهم الإسلامية بالمسيحية في قارات العالم القديم لاسيما بعد خروج أوربا من قمقمها القر-وسطي وتوجهها صوب أفريقيا وآسيا وما بعد عالم البحار بغية السيطرة والهيمنة ونهب الخيرات وإذلال الشعوب.

لم يكن الاستشراق بمؤسساته المدعومة من السلطتين المذكورتين يقف موقف المتفرج، بل كان يقدم الدعم والمشورة القائمة على المعرفة الحقيقية بهذه الشعوب ودراسة تاريخها وثقافتها ولغتها وأدبها وعاداتها وتقاليدها دراسة علمية دقيقة ومستقصية لكل بعدٍ من أبعاد هذه الشعوب في التاريخ والجغرافيا والأنثروبولوجيا واللغة والنفس وما إلى ذلك من الصُعد الأخرى التي تشكّل حضارة هذه الشعوب بهدف إعادة تفكيكها.

وقد دخل الاستشراق بقوة في الدفع بعملية الصراع الحضاري بين قوتين كبيرتين هما أوربا المسيحية والشرق المسلم، ولم يخفِ توجهه ونواياه في إدارة كفة الصراع كما لم تخفِ أيٌّ من السلطتين (الدينية والسياسية) في أوربا نواياها في الهدف الذي يجرون وراءه منذ العام (1095م) عام الهجمة الصليبية الشرسة على دار الإسلام عندما أعلن البابا (أوربان الثاني) وهو يهودي الأصل عن ضرورة كسر شوكة الإسلام بتضافر جهود أوربا دينياً وسياسياً وبإسم الرب من أجل القضاء على الإسلام وإبادة المسلمين في عقر دارهم.

والغريب أن الهدف القديم ذاته أعلنه لاحقاً صراحةً البابا يوحنا بولس الثاني، حينما طالب علناً بإعادة تنصير العالم بتاريخ (1983) في "كمبو ستيل" إحدى مدن الشمال الإسباني، ويقصد البلدان التي كانت ترزح تحت براثن الإلحاد قبل أن تدخل في الإسلام، مثلما أعلن عن ضرورة اقتلاع الإسلام نفسه، حتّى لا يبقى على الصعيد العالمي سوى كاثوليكية واحدة هي كاثوليكية روما التي ستتوحّد تحت خيمتها الأمم والشعوب!

إن محاربة الإسلام لم تتوقّف يوماً ولن تتوقف حتى قيام الساعة، وقد عرفت هذه المحاربة ألواناً من الشدّة والضعف بحسب المواقف السياسية والدينية في العالم، وقد كان الاستشراق دائماً هو عرّاب العلاقة بين السلطتين وتشهد على ذلك كثرة المؤتمرات العلمية التي تعقدها دوائر الاستشراق ومعاهدات توثيق الصلات والروابط بين سلطتي الدين والسياسة في الغرب من أجل دراسة سبل التوغّل وكيفيات الاختراق المنظم للعالم الاسلامي من أجل إجباره على التنصر أو إبادته إذا لزم الأمر ذلك.

وربما كان أبرز تلك المؤتمرات التي عقدت برعاية السلطتين آنفتي الذكر وبإدارة مؤسسات الاستشراق الأوربي والامريكي هو مؤتمر (لوزان 1974م) لإشاعة المسيحية والتنصير العلني، ومؤتمر (كولورادو 1978م) في أمريكا الذي حضره أكثر من مائتي مستشرق متخصص في الثقافة الاسلامية مسخَّرين كلهم لإيجاد الطرق الناجعة لتنصير المسلمين وحثّهم على ترك دين آبائهم وأجدادهم واتباع ملل الآخرين.

فضلا عن وجود العشرات من المنظمات والمؤسسات ذات الطابع الديني والمدعومة سياسياً، كمؤسسات (ايمانوئيل) و(أسد يهوذا) و(الصحوة الكارزماتية الكاثوليكية) و(عمل الرب) و(القربان والتحرّر)؛ وكلها مؤسسات غامضة ومدعومة مالياً من الجهات السياسية ولها غطاء ديني كهنوتي، وتتولّى هذه المؤسسات والمنظمات شؤون التخطيط والإعداد وطباعة الكتب وإلقاء المحاضرات وعقد اللجان والندوات المتعلقة بشؤون التنصير في البلدان ذات الغالبية الإسلامية، علماً أن أغلب من يدير هذه المؤسسات والمنظمات رجال متعلمون ومتخصصون بالإسلاميات والعقائد واللغات والآداب الشرقية وعلى أعلى مستوى من طبقات المستشرقين المحترفين.

الفيلسوف التونسي الدكتور زهير الخويلدي:

قوة الغرب ناتجة عن ضعف الشرق.. و الإعلام العربي لم يعد يعبر عن الطموح

حاوره : فضل الشريفي- محمود المسعودي

الاشـكـالات والمحن التي تعصف بالمجتمعات الإسلامية والعربية متشعبة ويمكن ان نعد ابتعاد الشباب العربي عن بيئته الثقافية وخلفيته الدينية بوعي او دون وعي احد اهم الاشكالات التي تتعرض لها مجتمعاتنا، ولهذا الابتعاد والجفاء علل ودوافع برأي الفيلسوف التونسي زهير الخويلدي وله ايضا حلول ومعالجات تحدث عنها الخويلدي وعن بقية القضايا التي تهم الأمة الإسلامية في الحوار التالي.

Cv ــ الدكتور زهير الخويلدي، فيلسوف عربي وأستاذ جامعي مختص في الفلسفة المعاصرة وله العديد من البحوث والدراسات المعمقة في الفلسفة السياسية والاجتماعية والايتيقية ويحبذ استخدام المناهج الهرمينوطيقية والفنومينولوجية والتفكيكية في تدبره للنصوص التراثية ويرجح كفة النقد المزدوج وإعادة التشكيل والبناء للذات الحضارية وفق القيم الكونية والعوالم المتعددة وينادي بالدين المدني وأنسنة السياسة وسلمية العلاقات بين الدول ويناضل من أجل تثقيف الحشود بواسطة الجامعة الشعبية وتعليم الفلسفة للأطفال وإعادة الاشعاع للعلم .

في الحديث عن الهمّ الاسلامي والعربي، تقفز في الاذهـان صـورة الشاب العربي الذي ابتعد عن هويته الدينية متأثرا بتيارات العولمة، بماذا تعللون هذا الانجراف؟

يمكن ملاحظة اغتراب الشباب العربي عن ذاته وعن الواقع الراهن وعن تاريخه الرمزي ومنابته التاريخية، والـدواعـي المسببة لذلك كثيرة أهمها التبعية السياسية للأنظمة الحاكمة والمديونية والاقتراض الـذي تضطر إليه الاقتصاديات العربية والتسول الاجتماعي والزبونية الثقافية التي تمارسها النخب الفكرية، زد على ذلك غياب الابـداع وفقدان الأمل في مستقبل مـشـرق وضـيـاع المعنى الـذي يشهده الواقع الاجتماعي وتمزق النسيج الأسري والشعور بالضياع والصدمة نتيجة الاختراق الامبريالي للأروقة المحصنة للثقافة العربية والتغلغل الصهيوني في قلب الأمة العربية واستدراجه للعقول الواعدة نحو مستنقع الوعود المعولمة.

من هذا المنطلق اصبح الشاب العربي في وضع مأزوم يبحث فيه عن مخرج ظرفي وحل مؤقت ويستنجد بالحلول الترقيعية ويفتش عن حبل النجاة من الأزمة ومنهم من يقع في التطرف والانحراف والجريمة المنظمة والهجرة السرية، غير أن قسما هاما من الشبيبة العربية الملتزمة امتلك الـوعـي السياسي وشـارك بحماسة في الحراك الاحتجاجي وراوده الحلم بالانطلاق نحو الحرية والفوز بالكرامة وطالب بالعدالة

" التحكم في وجهة العالم يعود في جانب كبير منه الى السيطرة الإعلامية الغربية و العرب في وضع محرج بعد فقدانهم للبوصلة والابتعاد عن العمل المشترك والتنسيق الحضاري "

الاجتماعية والمساواة القانونية وإرادة الحياة وآمن مجددا بالاندماج العربي والتعددية المدنية وتحرير فلسطين والسؤدد والاستئناف الحضاري.

يعد الانتماء الديني أحد أهم الحصون التي تحمي هوية الجماهير المسلمة من تيار العولمة، كيف يمكن إحياء روح الانتماء الديني لدى الجماهير؟

يمكن تعويض كلمة الجماهير بالمواطنين واستبدال منطق الاحياء بالثورة وعدم الاكتفاء بالتجديد والذهاب الى إعادة البناء والتثوير بعد التشريح والتفكيك واعداد العدة الارادية من أجل مقاومة نظام التفاهة والتصدي للتوحش العولمي والتخلص من أمراض التعصب والغلو والانغلاق والانطواء على الذات والحنين للماضي، وهناك أساليب أخرى إضافة الى الدين المدني وهي الفلسفة الملتزمة والأدب المقاوم والشعر التحرري والرسم على الجدران والعصيان المدني السلمي والعرائض الالكترونية والنضال الافتراضي في الشبكات الرقمية كل ذلك يحد ويوقف زحف العولمة.

يعد الإعلام برأي المختصين ركيزة اساسية في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية، فهل تكفل الإعلام العربي بأداء هذا الدور؟

الإعلام العربي في غالبيته انحرف عن المقاصد الوطنية ولم يعد يعبر عن الطموح الوحدوي وساهم في اضعاف المشاعر القومية وقلة احترام الرموز الدينية وابتعد عن المهام الموكلة له منذ تشكل الدول القطرية والتوجه نحو تحقيق مشروع الدولة الأمة وصار يهادن الأنظمة الرجعية المطبعة والمعدلة وسائر في ركاب الانبطاح والاستسلام ومهادنة الواقع التعيس الذي تتخبط في رداءته المجتمعات العربية وعاجز عن النقد ونحت البديل والضرب في الآفاق وتصور المنشود وقاصر عن حفز الهمم وشحذ الارادات نحو القيام والعودة.

وهل أن دراسة التيارات السياسية ذات المرجعية الدينية دراسة علمية تسهم في التقليل من الخوف من الإسلام؟ تساؤل طرحتّه بمقال سابق فإلى ماذا يفضي؟

الدين السياسي بالمعنى المحافظ هو المشكلة العويصة التي أحدثت شرخا كبيرا بين الشباب والعصر وبين المسلمين والعالم المشترك ومن اللازم الابتعاد عن توظيف الدين وتبرير المعتقدات لتحقيق مآرب ضيقة وتحرير الدين من هيمنة السياسة السياسوية وإبراز أهمية الأبعاد المدنية والقيم الإصلاحية التي يتضمنها.
الدراسة العلمية للتيارات السياسية بمختلف اتجاهاتها يمكن أن تساعد على فهمها وعقلنتها والاحاطة بها، ولكن قد يتم توظيفه للتبخيس والاستنقاص والهجوم على الرأسمال الرمزي للأمة وتقوية موجة التخويف من الإسلام الذي انخرطت فيه

الدراسات الاستشراقية والاستغرابية طالما أنها تتحرك ضمن أرضـية استشراقية معكوسة، لذلك نـرى أن المطلوب هو البحث عن تأسيس فهم متسامح للدين يركز على الأبعاد الاجتماعية ويتصالح مع العمق الشعبي وينهل من فلسفة دينية حضارية تعيد الاعتبار الى السؤال الديني والحوار اليومي بين المؤمن ومبدأ الألوهية.

المجتمع الجماهيري سمة سائدة في مجتمعاتنا الـتـي عـزفـت عـن الاهتمام بالثقافة، فما الحل لهذا الاشكال؟

ظـاهـرة المجتمع الجماهيري لا تخص الغرب دون الشرق ولا الشمال دون الجنوب بل هي ظاهرة معولمة وبالتالي تشمل كل المجتمعات التي تعاني من هيمنة النمطية والاستهلاك والواحدية في الاختيار والذوق وتتحرك ضمن نظام التفاهة الذي يفضل المظهر على الجوهر والزيف على الحقيقة والمصلحة على المبدأ.

إذا كانت المجتمعات العربية قد تحولت الى نظام التفاهة واتصفت بالرداءة والابتذال على مستوى التنظيم والارتباط والانتظار والتحقق فذلك ناتج عن العوامل الذاتية المعطوبة والقاصرة وعن العوامل الخارجية القاهرة والمسيطرة وعن الهزائم السياسية المتتالية والضربات النفسية الموجعة التي تلقاها الجسد العربي.

لكن يمكن تـدارك مـا فـات بالاستجماع والاسترجاع والاستعداد ويلزم النهوض من الكبوات وقهر النكسات بالانخراط في الثورة الثقافية والتسلح بالعقلانية العلمية والمساهمة في التحور الرقمي والعلوم العرفانية.

يـرى الـمـراقـب ان الإعـلام الغربي عمل على تجهيل المجتمعات الغربية بجوهر الإسلام، ما قراءتكم لأثر تحركات هذا الإعلام على المجتمعات الإسلامية؟

لقد اشتغل الإعـلام الغربي على التجزئة والتقسيم للوطن العربي، وعلى اثارة الفتن وزرع الفخاخ وارباك المشهد وتوتير الأجواء وتغذية الطائفية والتمذهب بين الأخوة والأشقاء، وعمل على ترذيل الأخلاق العربية الحميدة، وينبغي أن نعترف بأن قوة الغرب ناتجة عن ضعف الشرق وبأن تبعية الشرق نابعة من إرادة القوة التي تدفع الغرب الى الهيمنة على الكوكب وبـأن التحكم في وجهة العالم يعود في جانب كبير منه الى السيطرة الإعلامية الغربية، وإن العرب في وضع محرج بعد فقدانهم للبوصلة والابتعاد عن العمل المشترك والتنسيق الحضاري.

وما مسؤوليتنا كأفراد ومجتمعات تجاه ما يجري؟

إن الأمـل يظل معقودا على التلازم بين محور المقاومة والتحرير الذي يناضل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والمخاض الديمقراطي الذي انبثق من حراك الشارع العربي الاحتجاجي ضد التسلط والاستبداد، وأن يعي الشباب العربي بأنه المعني الأول بالتغيير المنشود والـقـادر الفعلي على صناعة المرحلة القادمة.

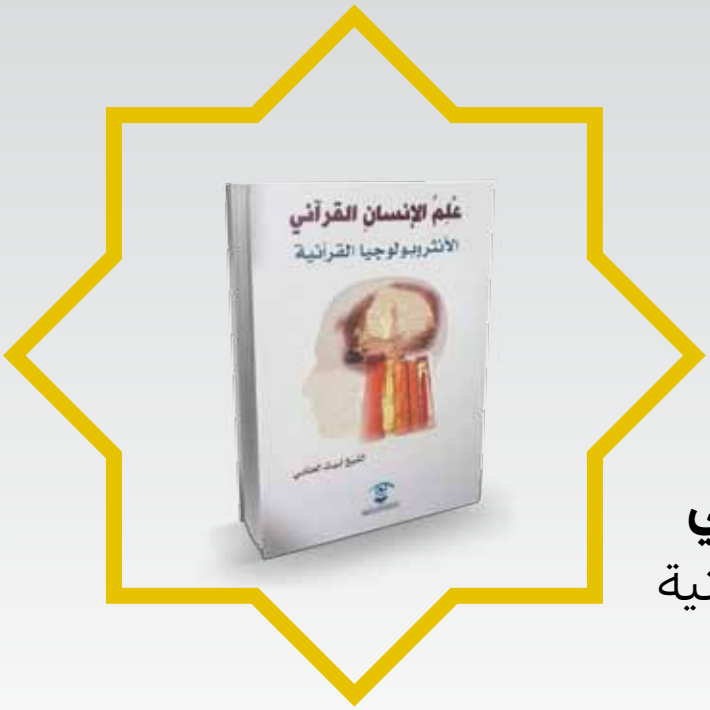

علم الإنسان القرآني
الانثروبولوجيا القرآنية

• عنوان الكتاب: علم الإنسان القرآني(الانثروبولوجيا القرآنية) • اسم المؤلف: الشيخ ليث العتابي
• مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة- النجف الأشرف • الطبعة الأولى 1439 هـ| 2018 م
• دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت

• قراءة:أ.د.حميد حسون بجية

يُقصد بالانثروبولوجيا anthropology **علم الإنسان، وتتألف الكلمة من كلمتين يونانيتين:** anthropos **وتعني الإنسان و** logos **وتعني علم. وثمة تعريفات كثيرة للانثروبولوجيا، منها: علم الإنسان وسلوكه، وعلم الجماعات البشرية وسلوكها وإنتاجها. و هو يدور حول الإنسان من حيث هو كائن طبيعي واجتماعي وحضاري. كما أنه علم الحضارات والمجتمعات البشرية. ويسمى علم الإناسة أيضا. وهو العلم الشامل لكل ما يختص بالإنسان، الذي تجتمع فيه كل العلوم التي لها صلة بالإنسان.**

وقد ظهر المصطلح في بريطانيا عام 1593. أما كعلم مختص، فلم يُعرف في الغرب إلا منذ قرنين. ويرى الغربيون أن علم الإنسان ظهر في أوروبا في عصر النهضة. وبذلك فهو علم حديث العهد إذا ما قورن ببعض العلوم الأخرى مثل الفلسفة والفلك والطب وغيرها.

أما فروعه المتعددة، فلم تتبلور قبل النصف الثاني من القرن العشرين. فقد انطلقت في ستينات القرن وبدأت بالتبلور حتى وصلت إلى أن تكون علما مستقلا له خصوصيته. لكنه من حيث المحتوى قديم قدم التاريخ الإنساني.

وقد وُضعت تصنيفات متعددة لهذا الحقل، منها ما وضعه رالف بندكوت في كتابه(مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية)(1960) ويشتمل على: الانثروبولوجيا العضوية أو الطبيعية التي تشتمل على الحفريات البشرية paleontology والأجناس البشرية somatology: المجموعة الزنجية negroid والقوقازية caucasoid والمغولية mongoloid؛ والأيكولوجيا(البيئة) البشرية human ecology.

أما الانثروبولوجيا النفسية، فتدرس الشخصية الإنسانية من الجوانب الآتية: مفهوم الشخصية والثقافة النفسية.

أما الانثروبولوجيا الثقافيةculture anthropology، فتدرس أصول المجتمعات والثقافات الإنسانية وتاريخها. وتنقسم إلى الأقسام الآتية: علم اللغويات linguistic anthropology وعلم الآثار archaeology وعلم الثقافات المقارن.

تتهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية - social anthr pology بدراسة السلوك الاجتماعي. وأهم فروعها: علم الأقوام والجماعات ethnography وهي الدراسة الوصفية والتسجيلية للمجتمعات.

وهناك الأنثروبولوجيا الاقتصادية والانثروبولوجيا الدينية والانثروبولوجيا الاستعمارية، مما لا يتسع له المجال للخوض في تفاصيلها.

ورغم غنى العلوم في التراث الإسلامي، لكن علم الإنسان هذا لم يلق اهتماما مناسبا لدى مراكز البحوث العربية والإسلامية، كما هو الحال لدى المؤسسات الغربية. ويكمن السبب في كون هـذا الحقل من الأدوات المهمة التي خدمت الاستعمار فـي توسعه، وفـي تعويله على ما تضمنته نظرية النشوء والارتقاء. ناهيك عما يثيره مصطلح(الانثروبولوجيا) من حساسية باعتباره مصطلحا وافـدا. وهـذا مـا جعل بعض مدعي المعرفة ينفرون منه.

ولكون الدين الإسلامي رائـدا في حقول العلوم والمعارف الإنسانية، كان لابد لنا من دراسة أبرز معالم علم الإنسان(الانثروبولوجيا) قرآنيا.

ولهذا العلم علاقات بالعلوم الأخرى مما يشكل منظومة من المعارف التي تدور حول الإنسان. فهو يرتبط بعلم الأحياء وعلم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس وعلم طبقات الأرض geologyوعلم الآثار وعلم التاريخ وعلم الجغرافيا وسواها.

وهو بلا شك علم تكميلي أولى اهتماماته الإنسان، فيتناول كل ما يتعلق بهذا الإنسان من خلال الاستفادة من العلوم الأخرى.

على أن المقصود بالانثروبولوجيا القرآنية الصورة التي رسمها الله للإنسان في القرآن الكريم، وهي صورة رفيعة مليئة بالقيم الروحية. فقد انزله الله هداية للبشر، فكان الإنسان هو المحور الأساس للقرآن الكريم.

ولأن القرآن الكريم نـزل على أفضل خلق الله، الرسول الكريم(صلى الله عليه وآلـه)، كان لابد من دراسـة هذا الكتاب الكريم النازل من أجل الإنسان لتوضيح ما يتعلق بهذا الكائن الذي سخّر له الخالق سبحانه كل شيء. فقد قال تعالى في سورة لقمان| الآية 20: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً • وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ).

فليس في هذا العلم ما يتعارض مع أساسيات الـقـرآن الكريم. وليس فـي التشريع مـا يمنع الاستعانة بالعلوم خدمة لبني البشر.

على أن ما في علم الإنسان من تقسيمات قد لا يتوافق تماما مع ما في القرآن الكريم. وهنا سنذكر ما يتوافق معرفيا مع القرآن سعيا وراء تحقيق الفائدة. ويتلخص الهدف الأساسي من ذلك في الإلمام بمحورين أساسيين: تبيان الجانب الإعجازي في القرآن الكريم، وتبيان الجانب الأخلاقي فيه. فقد قال تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)(الأنعام| 38).

فيما يخص القرآن الكريم، ثمة محوران أساسيان فيه هما الخالق عز وجل والمخلوق. فهدف القرآن الكريم تنظيم علاقة الإنسان بخالقه. فكل ما يرد في القرآن هدفه رقي الإنسان ذلك الكائن الأخلاقي. وبخصوص تأصيل علم إنسان إسلامي، ثمة عوائق تقف في الطريق، منها: دأبُ الباحثين على تقليد الغرب في مجال نظريات العلوم، فثمة اعتماد كبير على ما لـدى الغرب من نظريات وكذلك

تكريس نفس المنهج دون محاولة للتجديد أو الإبداع، ناهيك عن الاجترار من النظريات الجاهزة، كما أنه لا وجود لتيار يدرس مُثُل العالم الإسلامي الحقيقي وقيَمَهُ داخل المجتمعات المسلمة.

بيد أن ثمة محاولات ناجحة مشجعة في هذا المضمار مثل ما قام به السيد محمد باقر الصدر(رحمه الله) في كتابيه (فلسفتنا)و(اقتصادنا)، ومحاولات الشيخ مرتضى المطهري(رحمه الله).

ولو ركزنا على الانثروبولوجيا في الفكر الإسلامي، لوجدنا أنها تهتم بنقطتين: تشديد الإسلام على فهم الإنسان لذاته، والاهتمام بالإنسان المشخَّص والواقعي وليس الاصطلاحي أو المجرد. فثمة اختلاف بين الإسلام الذي يأخذ بالاعتبار الجانبين الروحي والجسمي على حد سواء، وبين الفلسفات البشرية التي تشدد على أحدهما على حساب الآخر. فيتجسد الإنسان في القرآن متصفا بالعزة وتسخير كل شيء له، كما يقول تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)(التين| 4)؛ (أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة)(لقمان|20)؛ (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا)(الجاثية|13). فلا ينظر القرآن الكريم للإنسان على أنه كائن حامل للخطيئة، كما في المسيحية، وهو ليس مجرد مادة وجسد فان(مصيره الفناء)، كما في اليهودية والديانات الوضعية.

ومن بين الأسس المهمة في الانثروبولوجيا القرآنية التي تشكل الانطلاقة الصحيحة لبناء فهم مناسب للانثروبولوجيا القرآنية: وجود تفاصيل كثيرة في القرآن الكريم حول سيرة الإنسان؛ وأن هذه السيرة تدخل ضمن المنهج الوصفي والتحليلي وليس ضمن المنهج الأمبريقي(التجريبي) الميداني لأنه يذكر حوادث مضت؛ وأنه تناول سيرة الإنسان ضمن نطاق جغرافي محدد يسع كل الكرة الأرضية؛ تناول القرآن الكريم ذكر ديانات محددة كالإسلام والمسيحية واليهودية والصابئية والمجوسية وعبادة الأصنام.

وثمة قواعد قرآنية تخص الوجود الإنساني منها: وحدة الخلق لجميع المخلوقات، ووحدة الجنس البشري، ووحدة الدين، ووحدة اللغة بما هي لغة، وكون الإنسان الأول سويا وكاملا من حيث الخلقة والعلم والإيمان، ولأن الاختلاف بين البشر اختلاف تنوع وليس تضاد، وقد تكون الحضارات السابقة أكثر تطورا، واحتياج الإنسان دوما لخالقه، وكون البشر يختلف عن المخلوقات الأخرى،وكون الإنسان الأرقى في سلسلة الموجودات، وكون الإنسان ضعيفا رغم تكبره. ومن ميزات النموذج الإنساني: الوقتية والخيالية والخصوصية والتباين والتقديس المكتسب.

وتشكل النماذج القرآنية موردين رئيسيين: النموذج الإيحائي والنموذج الحقيقي. ومن ميزات النموذج القرآني: الواقعية والحكمة البالغة والرمزية. ويرتكز النموذج القرآني على أساسيات منها: التصوير والتمثيل والحكم.

وختاما هذا غيض من فيض. فالكتاب جولة ممتعة في آيات الله المتعددة التي تخص علم انثروبولوجيا القرآن الكريم. ولا يفوتنا أن نذكر أن الكتاب يشتمل على عناوين أخرى لا يتسع لها المقام مثل إبطال نظرية النشوء والارتقاء وحقيقة المسخ والممسوخات والبدائية بين الحقيقة والتنظير وملحق بالرحالة والمستكشفين والبلدانيين المسلمين ودورهم في ولادة علم الانثروبولوجيا الإسلامية وملحق في المصطلحات المهمة، إضافة إلى مسرد طويل بالمصادر والمراجع العربي والأجنبية، مما يعزز كون الكتاب مصدرا مفصلا في هذا الحقل.

كورونا.. تهديد وفرصة

د. تغريد حيدر / لبنان

تختلف سلوكيات الأفراد خلال تعرّض المجتمعات للأزمات المفاجئة بين من يدرك الأمور بشكل ضيّق ويذهب نحو السوداوية مما يؤثر عليه سلباً، وبين من يراها فرصةً لإعادة تصويب المفاهيم وترتيب الأولويات واكتشاف القدرات الذاتية لاستثمارها بشكل أفضل, ولذلك يُعد مفهوم تحويل "التهديد إلى فرصة" جزءاً من عنوانٍ أشمل يُدعى: فن إدارة الأزمات.

قد لا تعني

الفرصة بالضرورة الوصول إلى الجانب الايجابي المشرق إلا أنها من الناحية النفسية تُشير إلى مساحة زمنية يستغلّها الإنسان بهدف وضع خطة جديدة للتأقلم والتكيف، ومن ثم المثابرة والاستمرار، ولعلّ موضوع كورونا شكّل بهذا الإطار دعوة للبشرية لليقظة من الغفلة التي انحدرت نحوها، وتعلّم درسٍ شموليٍّ جديدٍ بعد أن غدت الإنسانية مهدّدة بالفناء, فما هي المجالات التي نستطيع اليوم الالتفات إليها وتغيير مفاهيمنا حولها ليتسنى لنا فعلاً أن نحوّل هذا التهديد الكوني إلى فرصة؟

بدايةً على المستوى الروحاني، لمس متابعو وسائل التواصل الاجتماعي تحوّلاً فكرياً على مستوى الجدالات التي تبنّاها بعض من لا يؤمن بوجود الخالق عز وجل، وخلاصة بعضها ما يلي "كيف ندّعي عدم الإيمان بالله رغم آياته التي تتجلّى في الكون وداخل النفس البشرية، لكنّكم تدعونا إلى الإيمان بهذا الفيروس استناداً إلى مؤشراته العلمية على الرغم من عدم قدرتنا على رصده بالعين المجرّدة ؟" وكأنما كان لهذا الفيروس أثرٌ توعوي لمجموعة من الناس لأنه أثار لديهم تساؤلاتٍ في ما يتعلق باستنادهم المطلق على العلم الذي لم يقدّم أجوبة شافية حول كورونا مما قاد البعض منهم إلى السعي لطلب الراحة النفسية عبر التسليم المطلق وتفويض الأمر لمن خلق هذا الكون.

بالمقابل، رصدنا عودةً للمؤمنين من الأديان كافة إلى الالتزام بالفرائض والعبادات واعتماد الدعاء كوسيلة لرفع الوباء عن البشرية، خاصة بعد أن تمّ اغلاق مراكز العبادة والتجمّعات الدينية في العالم أجمع، وكأنما هي رسالة إلهية لبني آدم للبعد عن المادية والتكبّر والطغيان.

قد يجادل البعض في كون سبب انتشار الفيروس هو مؤامرة بيولوجية مثلاً، لكننا نقول أن الله سبحانه وتعالى مسبّب الأسباب، وإن أراد تأديبنا فلا حاجة لأن يرمي علينا حجارة من السماء، بل يكفيه أن يوجّه لنا رسالة تتجلّى من خلالها كلّ أوجه الغضب المغلّف بالرحمة في الوقت ذاته، ليمنحنا فرصةً قيّمة للاعتبار قبل أن يستبدلنا بقومٍ آخرين.

تقف دولٌ بأسرها اليوم عاجزةً عن احتواء هذا الفايروس الشرس على الرغم من كل ما تدّعيه من حضارة وتطوّر وتقدّم علمي، ولعلّ ذلك العجز يمثّل الفرصة الأمثل ليدرك الإنسان أنّ العلم وحده لا يفسّر كل شيء، ولا بد للفرد أن يستغلّ هذه الظاهرة ليعيد تنمية القدرات العقلية والمهارات العلمية الناتجة عنها لكن بشيءٍ من التواضع

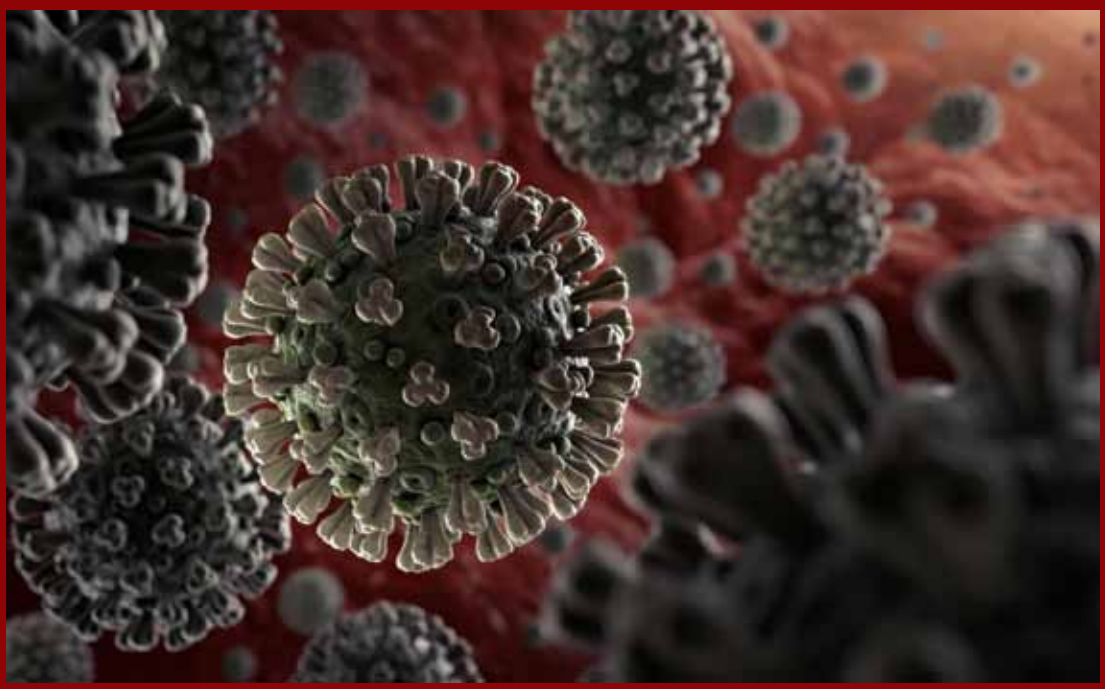

أمام من وهبه هذا العقل البشري، وأن يعود إلى المكانة الطبيعية التي تليق به بعد أن بات - على الرغم من كل العظمة التي يدّعيها - سجيناً، والسجّان فيروس لا ترصده العين المجرّدة!

على المستوى النفسي، هي دعـوة لرجوع الإنسان إلى تقدير النعم المختلفة التي يعيش فيها دون أن يلتفت أو يشكر، من تقديرٍ لنعمة الصحة والحرية وصلة الرحم والشعور بالأمان والقدرة على التغيير وإدهاش العالم.. ولعلّ كورونا اليوم يظهر للمرء مشابهاً للموت في ما يتعلّق في كونه لا يفرّق بين صغيرٍ أو كبير، غنيٍّ أو فقير إذ لا أحد محصّنٌ أمامه على الرغم من كل الإجراءات الوقائية التي قد يتّبعها الفرد.

على المستوى الاجتماعي، يُعد كورونا بمثابة جرس إنذار بما يختص بمسألة التكافل الاجتماعي والشعور بالآخر، فمن جهة لاحظنا فئاتٍ من الناس عادت إلى التبرّع المادي والعيني من جديد، واتّحدت مع من يحيطون بها على قاعدة "كلنا سواسية فلننسَ ما نحن مختلفون فيه ولنتّحد حول ما يجمعنا وهو محاربة هذا التهديد"، ومن جهة أخرى برزت فئات المنافقين والمحتكرين للسلع والعاملين على المساهمة في الغلاء المعيشي والأزمة الاقتصادية الخانقة في سبيل منافع دنيوية شخصية، مجسّدين للأسف قول أمير المؤمنين(عليه السلام): "ما أكثر العبر وما أقل الاعتبار".

فضلاً عمّا تقدّم، فقد شكّل كورونا فسحةً جديدة للبعض لإعادة اكتشاف الذات وتطويرها والعمل على الارتقاء بها عن مستوى الماديات البحتة ما أدّى إلى مراجعة الحسابات الخاصّة واستثمار الوقت بشكل أكثر فعالية واكتساب عادات صحية سليمة، بالإضافة إلى العودة إلى حضن الأسرة والعمل على التقارب بين افرادها ورصد أسباب الخلافات الأسرية والعمل على حلّها من جديد بعد أن صار "البيت" هو المكان الذي يقضي فيه الناس كل وقتهم تقريباً ، والملجأ والملاذ الآمن على المستوى النفسي اللاواعي في مواجهة الخطر الخارجي.

وختام الكلِم أن الإنسان قادرٌ اليوم على أن يفوز على المستوى الصحي في معركته ضد هذا الوباء، ولكن لنتفكّر في معنى الفوز الحقيقي، فالخاسر الأكبر هو الذي يستمر على قيد الحياة بعد انتهاء الفايروس دون أن يستخلص العبر من هذا الدرس الذي يُعتبر بمثابة صفعة للبشرية على أمل اليقظة قبل فوات الأوان.

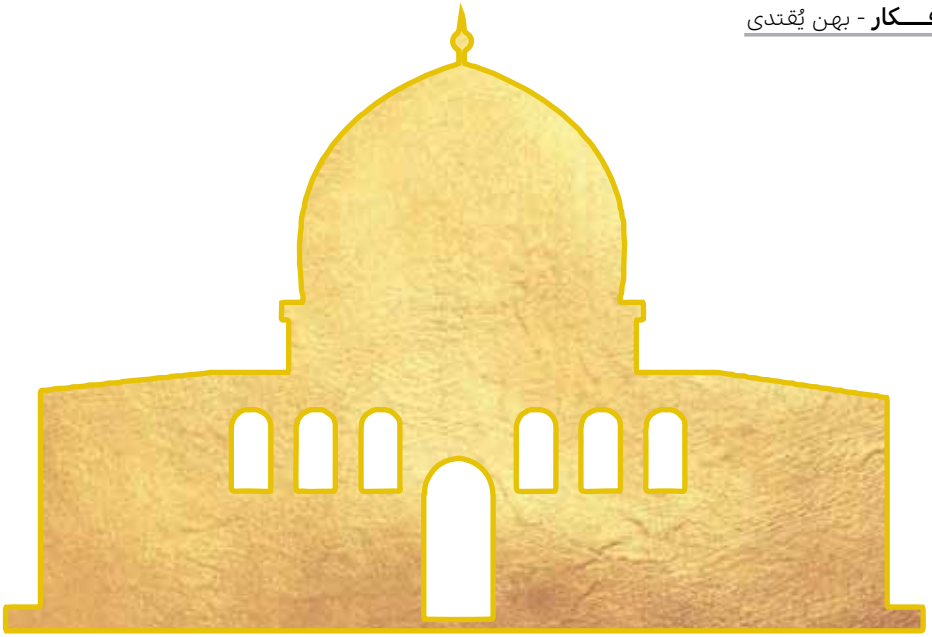

أسماء بنت عميس

الشيخ حسين عبد الرضا الاسدي / العراق

من أوائل المسلمات، ولها من المواقف ما سجله التاريخ بأحرف من نور، تزوجت جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) الملقب بـ (الطيار)، وقد ولدت منه ثلاثة أبناء، وهم: الأول: عبد الله زوج السيدة زينب (عليها السلام)، والثاني: محمد، والثالث: عون، وقد هاجرت معه إلى الحبشة، وتحملت الأذى في سبيل الله من القريب والبعيد، وبعد استشهاد جعفر بن أبي طالب في واقعة مؤتة تزوجها أبو بكر، فولدت منه محمداً بن أبي بكر، وبعد وفاة أبي بكر تزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فتربى محمد بن أبي بكر في حجره، فكان ربيبه، حتى قال فيه: محمد ابني من صلب أبي بكر.1

وبعد ذلك ولدت له (عليه السلام) ابناً، فسماه يحيى.

وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن النجابة جاءته من جهة أمه أسماء. 2

كانت أسماء معروفة بالتشيع لأهل البيت (عليهم السلام) حتى أن الإمـام الباقر (عليه السلام) ترحّم على الأخوات من أهل الجنة، وكانت أولاهن أسماء بنت عميس الخثعمية...3

وقد كانت وفية للسيدة خديجة (عليها السلام)، وقد دعا لها رسـول الله (صلّى الله عليه وآله) لأجل ذلك بالحفظ، حيث روي في تزويج فاطمة (عليها السلام): أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمر النساء بالخروج، فخرجن مسرعات إلا أسماء فقد تأخرت، فدخل النبي (صلّى الله عليه وآله)،

تقول أسماء: فلما خرج رأى سوادي، فقال: مَن أنتِ؟، فقلت: أسماء بنت عميس، قال: ألم آمرك أن تخرجي؟!

فقالت: بلى يا رسـول الله، وما قصدت خلافك، ولكن كنت حضرت وفاة خديجة فبكت عند وفاتها، فقلت لها: تبكين وأنت سيدة نساء العالمين، وزوجة رسول الله، ومبشرة على لسانه بالجنة؟! فقالت: ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة، وفاطمة حديثة عهد بصبا، وأخـاف أن لا يكون لها مَن يتولى أمرها. فقلت لها: يا سيدتي، لك عهد الله عليّ إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامكِ في ذلك الأمر.

فبكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقال: فأسأل الله أن يحرسك من فوقك، ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك، من الشيطان الرجيم.4

١- انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٦ ص ٥٣.

٢- الاختصاص للشيخ المفيد ص ٧٠.

٣ - عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات من أهل الجنة فسماهن : أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت تحت حمزة ، وخمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله ، وأم الفضل عند العباس اسمها هند ، والغميصاء أم خالد بن الوليد ، وعزة كانت في ثقيف الحجاج بن غلاظ ، وحميدة ولم يكن لها عقب . [الخصال للشيخ الصدوق ص ٣٦٣]

٤- كشف اليقين للعلامة الحلي ص ١٩٧ - ١٩٨.

الانشغال الايجابي بالحمد

كفاح الحداد/ العراق

الانشغال بالحمد أحد انماط التفكير الايجابي وهو من محفزات التعبئة المعنوية للأفراد، وقد يمارسه الفرد في أي وقت حتى حينما يكون مشغولا بأمور الدنيا في تحصيل اسباب العيش الكريم والسعي في إعمار الارض ونشر راية الهدى والتوحيد.

الى هذا المفهوم يشير الامام زين العابدين عليه السلام في زيارة امين الله بقوله (مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك) وهو دعاء وطلب في ان يحظى بهذا الانشغال بحمده تعالى والثناء عليه كي لا يعيش الفرد اسير التفكير الدنيوي المحض .وهو وسيلة من وسائل محو الفراغ النفسي الفكري كي لا يكون الفرد عرضة للتجاذبات السيئة ووساوس الشياطين ولهذا تكون النية الصالحة خير عامل لشحن الفكر ودفعه بالاتجاه الصحيح، وبمجرد ان تنوي خيرا تحصل على حسنات تدون في كتابك.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَـرْوَانَ قَـالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله (عليه السلام): أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى الله (عَزَّ وجلَّ)؟ فَقَالَ أَنْ تَحْمَدَه"(الكافي: للشيخ الكليني, ج٢, باب التحميد والتمجيد, ح٢)

والحمد أعم من الشكر فالشكر على نعمة او معروف أنجزَ في حين ان الحمد على السراء والضراء.

قال الإمام علي (عليه السلام): من شكر النعم بجنانه استحق المزيد قبل أن يظهر على لسانه(غرر الحكم: ٩١٠٢

وقال أميرالمؤمنين (عليه السلام): «ما أنعم الله على عبد نعمةً فشكرها بقلبه ، إلّا استوجب المزيد فيها، قبل أن يظهر شكرها على لسانه ». من لا يحضره الفقيه : : ١ ٢٢٠.

وقال(عليه السلام): «شكرُ المؤمن يظهر في عمله، وشكر المنافق لا يتجاوز لسانَه» (غرر الحكم:١٩٥)

لماذا الحمد والثناء؟

تعد طاقة الحمد والشكر من اعظم انـواع الطاقات الايجابية وهـي اعظم مـن طاقة الامتنان التي ترد في (علم نفس الامتنان) احد فروع علم النفس الايجابي، فالحمد يتكون من الشكر والمدح والاخلاص لله تعالى وهو يرتبط بالفيض الازلي والقدرة العظمى ويلامس الروح والجوارح، ولهذا اذا ما تذكر الفرد نعمة فإنه يتعايش معها بمشاعره ولسانه ويعبر عنها ولو بكلمة او ايماءة فسيغمره شعور بالراحة والسعادة.

والحمد ينبع من عقيدة الايمان بالمنعم الوهاب وينعكس سلوكاً يوجه القلب والجوارح نحو مقتضيات الحمد من الذكر اللساني والابتعاد عن المعاصي ومساعدة الاخرين وغيره.

والانشغال بالحمد له آثار ايجابية منها:

١- زيادة الشعور بالرضا فحمد الله على سرائه وضرائه يضاعف حالة الرضا بالقضاء والقدر ويعزز الشعور بمعية الله تعالى، فحين أكون في ذكر دائم له فإن هذا يساهم في تحسين الصحة النفسية والتخلص من التوتر والاكتئاب ويضاعف من قـدرة الفرد على التوافق مع الضغوطات وتقلبات الحياة خاصة، الامر الذي ينعكس على الصحة الجسدية وعلى نشاط المخ ويساهم في تقوية الجهاز المناعي.

-٢ زيادة الشعور بالسعادة من خلال تذكر النعم، فما عندي كثير ولكني اتناسى او انسى هذا الفيض الكبير من النعم فاشعر بالنكد والحزن وغيره من المشاعر السلبية لمجرد افتقاري الى نعمة واحدة على غرار قانون ٩٩ الذي يقول اننا ننسى ٩٩ نعمة ونبقى متحسرين متألمين على غياب نعمة واحدة!! ولهذا تأتي الارشادات لمن احاطهم الفكر السلبي ان يشعروا بما لديهم من نعم كنعمة العافية عن طريق الذهاب الى المشفى ونعمة الحياة عن طريق الذهاب الى المقبرة، وهكذا، ولهذا جاء الحث على التحدث بالنعم (وأما بنعمة ربك فحدث) ولو من خلال رسالة اكتبها الى نفسي كإحدى نماذج توكيدات الحديث الايجابي مع الذات .

٣- تقوية الـروابـط الاجتماعية اذ ان شكر المخلوق من شكر الخالق، فعن الإمام علي زين العابدين (عليه السلام) قال: (يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره).

وفي ذلك يقول الإمام علي الرضا (عليه السلام): (من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزَّ وجلَّ)(عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٤ / ٢. وان شكر الاخرين يضاعف ذبذبات الامتنان ويشعر الطرف الآخر أنه قدم شيئا نافعا، كما انـه يذكر الانسان الشاكر نفسه بأحد مواقع القوة لديه الا وهو وجود هؤلاء الطيبين في حياته، فحينما اذكر النعم استحضر حتما الاشـخـاص ايضا اولادي او

أسرتي او معلمي، وهذه كلها تمنح الفرد مزيدا من الشعور بالقوة .
ولهذا ينصح خبراء التنمية في ان يكون هناك (صندوق للامتنان) جامع لكل افراد الاسرة يضع فيه كل عضو من اعضاء الاسرة ما لديه من نعم عن طريق تدوينها ويفتح الصندوق عند الازمات والمشاكل الاسرية، ويجب اشراك الاولاد فيه حتى يتعلموا هذه المفاهيم الايجابية.
وقد اجريت تجربة على ازواج عاشوا مشاعر الامتنان مع بعضهم مما ادى الى تحسن الوضع النفسي وزيادة نسبة التوافق الزواجي.
٤- الانشغال بالحمد يخلصنا من الاستغراق في الامور الدنيوية ونحن في الدنيا التي هي مزرعة الاخرة فيساهم في تقوية البناء الروحي للفرد من حيث الشعور بمعية الله واحسانه وعطائه وتقصير العبد في شكر المنعم . فاستحضار طاقة الحمد والشكر لله تعالى هي نعمة كبرى والانشغال القلبي والعملي بها يحول مفهوم الشكر من مجرد لقلقة لسان الى فعل موثر ولهذا يرى علماؤنا ان الذكر القلبي والعملي اكثر أثرا من الذكر اللساني .
٥- يساهم في تحسين نوم الافراد وكسبهم للراحة وينصح بتفعيل طاقة الحمد قبل النوم عن طريق تذكر بعض من النعم التي عندنا ونفس الشيء عند الاستيقاظ فهذه الممارسات البسيطة تساهم في تعزيز الايجابية والراحة والرضا ، فقبل النوم يستمر العقل الباطن في تحشيد امكاناته مع النعم التي استذكرتها ويفتح صناديق الدعم عبر الرسائل الكونية والامواج الايجابية ولهذا تتجلى الآية القرآنية(لئن شكرتم لأزيدنكم) فالرسالة الاولى كانت استحضار الشكر والثانية كانت استقبال النتائج وهذا يتوافق مع قانون التركيز الذي ينص على ان كل ما تركز عليه ينمو ويتسع في حياتك ويزداد في عالمك فاذا كان التركيز على الاحباطات والخوف والالم ستزداد والعكس هو الصحيح وهو المطلوب أي التركيز على النعم .
ان اهم اسباب التدمير الداخلي وعرقلة النجاح هي الافكار السلبية التي توحي لصاحبها بالخواء والفقر وعدم امتلاكه لأي شيء في حين ان الشكر والحمد وعموم الاذكار والادعية توحي بالثراء وبأن ما نملكه هو الكثير ولهذا لا بد وان نغير طريقة التفكير لنعيش اجواء ايجابية، والابتداء بالحمد والشكر والامتنان هو من اسهل الطرق لكنس الافكار السلبية.
كيف يمكن الحصول على حالة الانشغال بالحمد والثناء؟
الانشغال بالحمد والثناء اذا ما رافقه ترديد كلمات الحمد والثناء فان المحصلة الطاقية ستكون عالية وكثيفة مما يساعد على الاسراع في عملية التنظيف الداخلي من المشاعر والافكار السلبية وتعزيز منظومة الثراء الروحي.
• اكتب على ورقة في كل يوم نعمتين عند الصباح وقبل النوم.. ضعها امامك.. تأملها، ترى ان الشعور بالراحة يغمرك .
• اعمل سجدة شكر لله وقم بترديد كلمات الحمد الواردة في الادعية فلو رأيت ضالا ستذكر نعمة الهداية، فقد ورد في ثـواب الأعمال):
عن ابن صدقة عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من رأى يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا أو أحدا على غير ملة الاسلام، فقال: الحمد لله الذي فضلني عليك بالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبمحمد نبيا، وبعلي إماما، وبالمؤمنين إخوانا وبالكعبة قبلة، لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبدا (أمالي الصدوق ص ١٦٠.)
• تقبل ذاتك وواقعك كما هو وحاول تطويره والرقي به.
• اكتب عبارة (الحمد لله) على ورقة او صورة لتتذكرها.
• اكتب رسالة شكر وامتنان الى شخص قدّم لك معروفا واعانك على نجاحك حتى لو لم تستطع ارسالها.
• تواجد مع من هم اقل حظا منك لتدرك قيمة ما عندك.

ملف العدد

الاقتراض الحكومي
الضرورات والمخاطر

قانون الاقتراض المحلي والخارجي
لتمويل العجز المالي لعام ٢٠٢٠

الاقتراض الحكومي

الضرورات والمخاطر

فضل الشريفي- علي الطالقاني

يمر الاقتصاد العراقي بمرحلة حرجة ويشهد ارتباكا واضحا في كل مفاصله جراء الفساد وهدر المال العام وتراكم الازمات الاقتصادية للسنوات الماضية وما افرزته تداعيات فيروس كورونا وانخفاض اسعار النفط لاحقا، ومع هذه الاوضاع ترى الحكومة أنه لم يبق أمامها سوى الاقتراض لسد العجز الكبير في الموازنة، فهل هذا الاجراء سليم ام لا؟ وما الحلول الناجعة للازمة الاقتصادية الحالية؟

في هذا التحقيق تستطلع الروضة الحسينية اراء الخبراء والمعنيين في الشأن الاقتصادي لتبيان ذلك.

100
100
AUTO
50000
خمسة آلاف دينار

الاقتراض الداخلي أم الخارجي؟

الدكتور هاشم الحسيني تحدث عن مبررات الاقتراض وانواعه وتداعياته قائلا "عندما يكون هنالك عجز في الموازنة العامة للدولة اي عندما تكون النفقات اكبر من الإيرادات تلجأ الحكومة إلى سد هذا العجز من خلال موارد متعددة أبرزها الاقتراض بشقيه الداخلي و الخارجي ولا توجد أفضلية لاحد على الآخر لان كلا النوعين سوف يوجه لسد العجز في الموازنة العامة للدولة".

ونوه الحسيني الى ان "اللجوء الى الاقتراض الداخلي اقل ضررا من الاقتراض الخارجي لان السيطرة على قيوده وفروضه ايسر خصوصا عند الاقتراض من المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي او غيره من المؤسسات".

ولفت الى ان "العراق يقترض منذ سنوات عديدة لان الاعم الاغلب من موازناته العامة تقدر بعجز و هذا التقدير بالعجز مبالغ فيه جدا و خصوصا في السنوات العشر الأخيرة و الدليل ان اغلب الموازنات تقدر بعجز و لكنها فعلا تنتهي بفائض و هذه مفارقة كبيرة والذي اوصل العراق إلى المبالغة في الاقتراض جملة من الأسباب و لكن أبرزها في نظري هو المبالغة في تقدير عجز الموازنة مما يضطر المنظم للموازنة إلى الاقتراض لسد العجز المبالغ به".

وأضاف ان "من الصعوبة بمكان تجنب الآثار القريبة والمتوسطة للاقتراض ولكن الآثار طويلة المدى يمكن توخيها إذا بدأ واضع الموازنة العامة يفكر بعقلية الاقتصادي و ليس عقلية المحاسب اي انه يستخدم كافة الأدوات الاقتصادية لوضع موازنة متعددة الأهداف و كاملة المضمون ولدينا اطروحة متكاملة في هذا الصدد لكننا لم نجد أذنا واعية و منصته".

ما هي الحلول لمشكلة العجز؟

وتابع الحسيني حديثه عن كيفية التعاطي

مع الازمات الاقتصادية الراهنة قائلا "هنالك عـدة معالجات لمشكلة العجز والاقتراض نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: ضرورة ترشيد الإنفاق إلى اقصى حد ممكن. وضع نظام محاسبي إلكتروني متكامل توحد فيه جميع ايـرادات الدولة و توجيهها بالاتجاه الصحيح. ويمكن استعمال بعض احتياطيات البنك المركزي بعد إجراء تعديل بسيط على قانون البنك المركزي و قد يستغرب البعض من هذا الأمر ولكن ينبغي ان ندرك ان الدينار هو من يدعم الاحتياطات الدولية وليس العكس و في هذا الموضوع شرح مفصل يضيق المقام عن ذكره. تحريك بعض الحسابات الحكومية لدى المصارف ومعالجة النقص في مكان العجز من هذه الحسابات. تحصيل الديون من الشركات كشركات الاتصال وديون اقليم كردستان. الجدية في محاربة الفساد من قبل الحكومة فالفساد رأس كل دمار و هدر".

العراق والاقتراض السلبي

الدكتور مظهر محمد صالح قال ان "هناك ما يسمى بالقاعدة الذهبية للاقتراض الحكومي golden rule وهذه التسمية اطلقها وزير الخزانة البريطاني الاسبق غوردن براون في عام ١٩٩٧ وذلك في اطار السياسة البريطانية ويقصد بها ان تكون القروض الحكومية لأغراض الموازنة الاستثمارية الحكومية حصراً وان العائد من الاستثمار ينبغي ان يفوق كلفة الاقتراض وحسب مفهوم القيمة الصافية الحاضرة. وكذلك تذهب الموازنة التشغيلية نحو التوازن دون ولوج بوابات العجز او التمويل بالاقتراض لكونها ذات طابع استهلاكي لا يسهم في تعظيم النمو في الغالب".

ونوه صالح الى ان" العراق في وضع مختلف عن الدول الاخـرى، فالموارد النفطية تشكل ٩٢٪ من اجمالي الايـرادات السنوية وجل الاقتراض الداخلي يذهب للموازنة التشغيلية، ولم يبق للموازنة الاستثمارية سوى العجز غير الممول وهـنـاك بعض الاستثمارات الحكومية المرتبطة بقروض خارجية بموجب اتفاقات دولية وتشكل نسبة ٢٠٪ من اجمالي احتياجات التمويل الاستثماري الحكومي السنوي المخطط".

واشار الى ان "الورقة البيضاء التي قدمتها الحكومة العراقية الى مجلس النواب مؤخراً اشـرت مسارات مالية مهمة ذات اولويات في الاصـلاح المالي نفسه والتي تقوم على توفير ما يسمى بالاستدامة المالية fiscal sustainability اي عـدم التوسع بالعجز والحفاظ على تدفقات الموازنة وقدراتها في مواجهة حالات اللايقين والمتمثلة بمواجهة المطلوبات التي تصبح عسيرة السداد مثل الرواتب والمعاشات والمنح والطوارئ (داخليا) والالتزامات ازاء الدائنين الدوليين (خارجياً)، وهذا يتطلب مستقبلاً إحلال حالة التوازن في موازنة النفقات الجارية او التشغيلية والعمل بالقاعدة الذهبية العراقية التي ينبغي ان توفر ما يسمى بالفسحة المالية fiscal space اي حصر الاقتراض مستقبلاً بالموازنة الاستثمارية (المشاريع والاستثمارات المدرة للدخل التي تسهم بالتنمية والتشغيل وصناعة الرفاهية المستدامة)".

مخاطر الاقتراض

فيما حذر الخبير الاقتصادي صالح مهدي الهماشي مـن مخاطر الاقـتـراض قائلا أن "الاقتراض بنوعيه الداخلي او الخارجي له اثار سلبية وتتجلى خطورة القرض بحسب طبيعة

الورقة البيضاء التي قدمتها الحكومة الى مجلس النواب مؤخراً تقوم على توفير ما يسمى بالاستدامة المالية

البنك المركزي العراقي

القرض ورغم ذلك تستمر الحكومة العراقية بـالاقـتـراض دون ايـجـاد طـرق سـداد القرض معتمدة على النفط املا بارتفاع اسعاره ولكن في العراق يكون القرض الداخلي افضل من الخارجي كونه بالعملة المحلية ويمكن سداده من الايرادات الداخلية وتكون شروط القروض الداخلية اقل حدة من القروض الخارجية ولكن له عيبان هما: القرض الداخلي محدود بطبيعته لمحدودية الجهات ومحدودية السندات. ثانيا، في حالة زيادة القروض الداخلية فإنها ستؤدي الى انخفاض قيمة العملة المحلية وتؤدي الى تضخم العملة".

واسترسل الهماشي في حديثه "يعيش العراق ظرف الاقتراض منذ ثمانينيات القرن الماضي بسبب زيادة الانفاق وثبات الايرادات، وتفاقمت الازمـة بعد ٢٠٠٣ بسبب الـزيـادة السكانية

خبير اقتصادي: بتوظيف الحكومة لـلإيـرادات غير النفطية في سداد القروض وبالاعتماد على الايـرادات النفطية للإيفاء بالتزاماتها مع منح فـرص استثمارية للقطاع الـخـاص تستطيع الحكومة اجتياز المرحلة

الانفجارية حيث ارتفع عدد سكان العراق من ثلاثة عشر مليون نسمة في عام ١٩٧٧ الى ٢٧ مليون نسمة حسب تعداد عام ١٩٩٧ واليوم بلغ عدد السكان ٤٠ مليون نسمة مما زاد من النفقات العامة للدولة وهي ليس لها القدرة على التقشف حيث انها في ادنى درجاته وليس لها القدرة على تحريك الاقتصاد العراقي لكونها تدور في فلك الحسابات المالية ولا تستطيع التمييز بين الاقتصاد والحسابات المالية ولم يبقَ لها سوى الاقتراض لهذا لجأت اليه".

اجتياز المرحلة

وبصدد متطلبات اجتياز المرحلة الاقتصادية التي تمر بها الحكومة قال الهماشي "ان استطاعت الحكومة توظيف الايرادات غير النفطية لسداد القروض واعتمدت على الايرادات النفطية للإيفاء بالتزاماتها مع منح فرص استثمارية للقطاع الخاص لأخذ دوره في عملية التنمية والاعمار تستطيع الحكومة اجتياز المرحلة ولكن اعتقد أن هذا يحتاج الى مجموعة من القوانين والتشريعات اضافة الى اعادة النظر بالنظام المالي والاداري للبلاد ومحاربة الفساد والهدر بالمال العام وحماية المستثمرين سواء المحليين او الاجانب".

وذكر ان "من الصعب جدا تجنب الاقتراض في الوقت الحاضر ولكن يمكن الزام الحكومة بتحديد الفترات الزمنية للاقتراض وآلية تسديد القرض ومن خلال هذا الاجراء ستضطر الحكومة الى ايجاد موارد داخلية جديدة كتفعيل القطاعات الاقتصادية العراقية والتي تشمل قطاعات الزراعة والصناعة والاتصالات والنقل والخدمات".

قانون الاقتراض المحلي والخارجي لتمويل العجز المالي لعام ٢٠٢٠

نظرا لتأخر ارسال الموازنة العامة الاتحادية لعام ٢٠٢٠ وانتشار جائحة كورونا في العالم وتراجع اسعار النفط الخام بشكل كبير, تواجه الحكومة العراقية صعوبة في تمويل الانفاق العام ومن اجل تسهيل تمويل النفقات العامة الضرورية. شرع هذا القانون.. والذي نشر في جريدة الوقائع العراقية – العدد ٤٥٩٠ في ٢٠٢٠/٧/٦ وهو ما يأتي.

المادة-١- اولا: تخويل وزير المالية الاتحادي صلاحية الاقتراض محلي ودولي من خلال اصدار حوالات الخزينة والسندات والقروض المحلية وكذلك الاقتراض من المؤسسات المالية الدولية والبنوك الاجنبية لتمويل النفقات العامة على ان تخصص نسبة لا تقل عن (١٥٪) من كافة القروض لتصرف على المشاريع (الاستثمارية وتنمية الاقاليم) المستمرة في جميع انحاء العراق ما عدا وزارة النفط مع مراعاة ان تكون أولوية التمويل للمحافظات الاقل تمويلاً في السنوات السابقة.

ثانيا: لا يزيد سقف الاقتراض المغطى في هذا القانون عن مبلغ (٥) مليار دولار من الاقتراض الخارجي و(١٥) ترليون دينار من الاقتراض المحلي.

المادة -٢- الاستمرار بالاقتراض من الخارج لتمويل المشاريع التنموية وحسب الاولوية بعد مصادقة مجلس الوزراء للقروض ومذكرات التفاهم المصادق عليها في قوانين الموازنة العامة للسنوات السابقة مع مراعاة الاهمية والاولوية لتلك المشاريع.

المادة -٣- تكون كافة القروض الخارجية والحوالات والسندات والقروض المحلية معفاة من الضرائب والرسوم الكمركية وفقاً للنصوص الواردة في اتفاقيات القروض.

المادة-٤- قيام وزارة المالية دائرة المحاسبة بتمويل رواتب ومخصصات منتسبي كافة وحدات الانفاق الممول مركزيا وفي جميع انحاء العراق من المعينين على درجات حركة الملاك والدرجات التي استحدثت في قانون الموازنة لعام ٢٠١٩ والذين باشروا في عملهم او الذين أكملوا اجراءاتهم استثناءً من احكام المادة(١٣/اولاً) من قانون الادارة المالية الاتحادية رقم(٦) لسنة ٢٠١٩ المعدل.

المادة -٥- على مجلس الوزراء معالجة الاستحقاقات المالية للمحاضرين المجانيين والمعاملية في قطاع التربية والاطباء والكوادر الصحية وجميع العقود والاجراء اليوميين وحشد الدفاع في هذا العام.

المادة-٦- الزام جميع مؤسسات ودوائر الدولة اعتماد البصمات البايومترية في الهويات التعريفية لمنتسبيها لغرض تقاطع البيانات والمعلومات مركزياً.

المادة -٧- على مجلس الوزراء تقديم برنامج للاصلاح الاقتصادي الى مجلس النواب خلال فترة لا تتجاوز (٦٠) يوماً من تاريخ اقرار هذا القانون.

المادة-٨- يسري هذا القانون لغاية نهاية السنة المالية لعام ٢٠٢٠ او لحين اقرار قانون الموازنة العامة الاتحادية لعام ٢٠٢٠ ايهما اقرب .

المادة -٩- ينفذ هذا القانون من تاريخ إقراره والتصويت عليه في مجلس النواب في ٢٠٢٠/٦/٢٤, وينشر في الجريدة الرسمية.

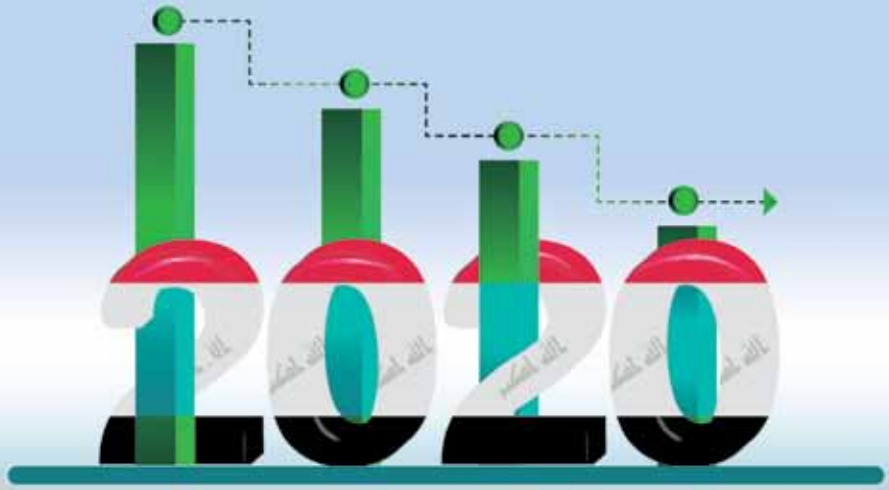

اسباب تراجع الاقتصاد العراقي

النفط

1. اعتمدت موازنة العراق لعام 2020 سعر 56 دولارا للبرميل
2. انهيار الاسعار يهدد العراق لأن العائدات النفطية تمثل 89% من ايرادات الموازنة
3. انهيار اسعار النفط الى 20 دولارا للبرميل الواحد

الازمات السابقة - كورونا

1. معدل البطالة واصل الصعود بسبب الحظر الوقائي

2. الازمة الصحية اوقفت النشاطات الاقتصادية وفاقمت العبء على الموازنة
3. توقف الصناعات المحلية

4. 94% من البضائع في العراق مستوردة
5. الفساد المالي والاداري

• تصميم: سامر الجبوري

شركة الخياطة والنسيج في بغداد

معمل الاسمنت في العراق

أربعة حروفٍ للحسين عليه السلام

• نزار قانصوه /لبنان

سربٌ من الرايات
ووحدك أنت لواءُ
شمسُ الرّمال
لن تبخرَ الماء
أبحرتُ في بحر عينيكَ
غرقًا
فأنقذتني دماء وأشلاءُ
لستُ أنساكَ
تاريخًا يعاتبني
نهر جرى
دمعٌ سرى
فصار دواءُ
ما زلتَ تحيا في ضمائرنا

عبقًا سنا
مجدًا دنا
والخطى إسراءُ
كلّ حروف الشعر تنحني خجلا
في آلامكَ
لا يكتب الشعراءُ
سمعتُ الرّماح تباهي السيوف
تصلّي شوقًا
تغفرُ عشقًا
مجدًا يسقه إباءُ
سبعون رجلا تجسّدوا في أمّةٍ
أضحوا منارة
مفتاحها كربلاءُ

يا سيد الأحرار
يا شمس الضحى
يا مشعلا مع كل فجر يضاءُ
أسجّلُ اسمك في دفتر يومياتي
حاءٌ أحتمي بها
وسينٌ بعدها ياءُ
ونونٌ تسكن ذاكرتي كنخل
متعبٍ
أربعةُ حروف كم سطّرت
أسماءٌ وأسماءُ
هو ذا حسينٌ من سلالة حيدر
جدّه المصطفى
وأمّه الزهراءُ ..

دعـــوة لـلـمـشـاركـة

يدعو مركز الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة في
نشر الفكر الاسلامي النبيل من خلال المقالات والكتب والبحوث وغيرها من
الفنون الصحفية ، وسيتم نشر مايوافق توجهات المركز وأهدافه العامة .
يرجى ارفاق تعريف مناسب للمشارك مع مشاركته
مع التمنيات للجميع بالتوفيق

مركز الاعلام الدولي

email: h.rawdat@gmail.com

الرسالة الحسينية

فلسفة الحكم في نهج البلاغة

الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف
يوم القسط الإلهي الموعود

اللوح المحفوظ ولوح المحو والإثبات

فلسفة الحكم في نهج البلاغة

م.د خديجة حسن القصير / العراق

قبل الولوج في تفاصيل هذا الموضوع وحسب ما ورد في نهج البلاغة لابد لنا من بيان مفهوم الحكم والحاكم بشكل عام ليتسنى لنا الغور في تفاصيل اعمق عن الموضوع.

وردت في التعابير المستعملة في اللغة العربية للحاكم عبارات وعناوين ابرزها: السلطان والملك. وتتضمن كلمة السلطان في باطنها مفهوم السلطة في الحاكم، أي أن ذلك المسمى بالحاكم ينظر إليه ها هنا من بُعْد السلطة, حيث لا يحق للآخرين التدخل في شؤون الناس وأمورهم، بينما يحق له ذلك.

أما الملك، والملوكية والمالكية فإنها تتضمن مفهوم تملك الناس أو امتلاك مصيرهم، وفي نهج البلاغة لا نجد هذين التعبيرين (الملك أو السلطان) قد استخدما في مجال الإشـارة إلى الحاكم على المجتمع الإسلامي، انما التعابير الواردة في نهج البلاغة هي الإمام الذي هو القائد، ومفهوم القائد يختلف عن مفهوم المرشد، فالقائد هو ذلك الإنسان الذي يتقدم الجماعة أو الأمة التي يقودها، اما التعبير الآخر وهو الوالي فقد أخذ هذا التعبير من كلمة الوِلاية أو الوَلاية.

وهكذا، فالحكومة في نهج البلاغة ليس فيها أية إشارة أو علامة على السلطة، وليس فيها أي مبرر لنيل الامتياز.... فقد تكون الحراسة والمحافظة على الناس.

ويشير أمير المؤمنين "عليه السلام" في مواضع مهمة من نهج البلاغة إلى أبعاد الحكومة. ولعلنا نجد عشرات الجمل في هذا الكتاب مما يدل على مفهوم الحكومة عند الإمام علي (عليه السلام)، منها ما ورد في بداية عهده لمالك الأشتر حيث يقول:

"جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها" فهذا معنى الحكومة، وإذا عُيّن مالك الأشتر كوالٍ وحاكم على مصر، فليس لأجل أن يحصل على سلطة وموقعية لنفسه، أو نيل امتيازات ومنافع مادية، بل لأجل أداء هذه الأعمال: وإصـلاح الناس (وهـذا الصلاح بأبعاده المادية والمعنوية الواسعة قد طرح في نهج البلاغة)، ولو كان الامر عكس هذا لوجَدتِ الدوافع التسلطية في المجتمع مجالاً لها للبروز، فإن الأمر سينتهي إلى الهرج والمرج .

ومن هنا كان الإمام علي "عليه السلام" يقول رداً على هذه التيارات: "لابد للناس من أمير". ولقد نطق الإمام علي "عليه السلام" بهذا الكلام في الرد على تيار خاص ينفي ضرورة الحكومة. وهو في باطنه يريد الهيمنة والتسلط، لكنه يتظاهر بمقولة فلسفية. وهؤلاء هم الخوارج الذين كانوا يقولون: "لا حكم إلا لله".

وفي اختيار الامام شيء بالغ الأهمية في عهد الإمام وهو أن يكون انتخاب الحكام غير خاضع للمؤثرات التقليدية, وإنما يكون عن دراسة جادة للحاكم نفسياً وفكرياً، وإدارةٍ ومعرفةٍ بشؤون الحكم والإدارة على ضوء الشريعة المقدسة, وهذا حديث الإمام :((ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمـور ولا تمحكه الخصوم, ولا يتمادى في الذلة .....)).

وفي مقدمة الصفات التي لابد من توافرها في الحاكم هو أن يكون أفضل الرعية في تقواه وورعه، وأن تكون له منزلة كريمة عند الوالي لا يطمع بها غيره... .

ويؤكد (عليه السلام) على ضرورة أن يكون الحاكم متصفاً بصفات تؤهله للقيام بهذه المسؤولية في حفظ حقوق الناس وأموالهم وأعراضهم ودمائهم وركّز على مسألة عدالة الحاكم عملاً بقوله تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) فهو يرى في الحاكم الحارس الأمين على المجتمع وإن الحكومة العادلة إنما هي أمانة على عاتق الحاكم يجب أن يؤديها تجاه الأمة، ففي وصيته إلى عامله على أذربيجان يقول: (وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة، وأنت مسترعى لمن فوقك، ليس لك أن تقتات في رعيته"

وفي عهده الخالد الذي عهده إلى مالك الأشتر حينما ولاه مصر يقول (عليه السلام): (وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق...).

فحقوق الرعية يجب أن تكون من أولويات طبيعة الحكم لدى الإمام علي (عليه السلام)، كما دعا الولاة إلى التقرب من الناس، وعدم الاحتجاب عنهم لكي لا تكون هناك نفرة بينهم، ولكي تكون هناك مشاركة إنسانية بين الحاكم والناس يقول (عليه السلام): (فلا تطولن احتجابك عن رعيتك، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح...)

والعمل بسنّة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم):

وقد دعا (عليه السلام) إلى العمل بسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي سمة الأنبياء جميعاً في مجالسة الناس وإلغاء الطبقية في المجتمع والتي غيرها بنو أمية وخصوصاً في عهد عثمان فأنف هو وولاته من الناس واستكبروا عليهم ونظروا إليهم نظرة عبيد لهم.

الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

يوم القسط الإلهي الموعود

إسراء عزيز الربيعي/ العراق

ترجع تسمية الامامية إلى اعتقاد الموالين للإمام علي عليه السلام والمؤمنين بقيادته الدينية هو وأولاده المنصوص عليهم من قبل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ومما أثبتته الإشارات الصريحة النازلة في القرآن الكريم.

والامامة عند أتباع الامام علي(عليه السلام) وبنيه ومؤيديهم هي من مرتكزات عقيدتهم، وهي واحدة من الأسس الخمسة الرئيسة للدين وهي (التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد) وسميت الإمامية بذلك لأن عقيدتها تقوم على الإيمان بالأئمة المنصوص عليهم، وعددهم اثني عشر إماما، أولهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وآخرهم الإمام المهدي (عليه السلام)، وبذلك فالإيمان بالمهدي هو من صلب العقيدة التي ينبغي احترامها ممن لم يجد طريقا إلى الموافقة والاعتراف من غير الإمامية من المسلمين وإن كان هذا الأمر مثبتا في أحاديثهم المروية وصحاحهم التي يقدسون كل ما بها من أحاديث منسوبة للنبي الأمين.

إن الأئمة الموصى بهم ينتهي نسبهم جميعا للإمام الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وقرة عينه، وآخرهم المهدي المنتظر ظهوره ليملأ الأرض عدلا وقسطا بعد أن ملئت ظلما وجورا بتعبير جدّه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وببشارته التي اطلقها في حديث صحيح يرويه أهل السنة والجماعة قبل الإمامية، وقد غاب هذا الامام منذ العام 266هجري بأمر إلهي.

وقد يسأل سائل كيف يمنح الله الإمامة لطفل، والجواب في القرآن الذي يصرح بأن الامامة لا ترتبط بسن معينة، فالنبي عيسى عليه السلام جاء بالمعجزات وهو طفل صغير، وإن النبي يحيى آتاه الله الحكمة وهو صبي.

والامام المهدي هو : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السَّلام)، وأشهر ألقابه: المهدي ، المنتظر ، الحجة الثاني عشر ، القائم ، بقية الله الأعظم ، صاحب الزمان .

وكنيته : أبو القاسم .أما أبوه فهو الإمام الحسن العسكري (عليه السَّلام)، وأمه : نرجس ، وكانت ولادته : ليلة الجمعة (15) شهر شعبان سنة (255) هجرية ومحلها مدينة سامراء الواقعة شمالي بغداد .

ولما كان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) قد عانوا الأمرين من الحكام والمتسلطين منذ استشهاد الامام علي (عليه السلام) وكان العام 260 هـ لا يختلف عن الأعوام السابقة التي عاش فيها الأئمة وموالوهم بعيدين عن الأنظار من الناحية السياسية، وكان على الإمام الحسن العسكري والد الامام المهدي أن يغيب ولده عن أنظار السلطة وبأمر إلهي ليخرج في الساعة الموعودة فيعيد الى هذه الارض زهوها وألقها وبراءتها المفقودة والمنتهكة على أيدي الظلمة والطواغيت والمتكبرين في شرق الأرض ومغربها.

إنّ قيام دولة الحق التي ستبسط فيها يد المعصوم (عليه السلام) على جميع أرجاء الدنيا، وانتشار العدل و سيا د ته ، بنحو

عبرت فــي الروايات الشــريفة أنّ الإمام الثاني (يملأها قســطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)، يحتــاج إلى العمل والى التهيئــة لهذا التحول المصيــري الــذي تتغيــر فيــه بوصلــة الأرض الى صــوت الصــلاح والخير والعزة والســؤدد الإنساني بحيث لا ظالم ولا مظلوم.

وحين يقول رسولنا الأكرمﷺ (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا) ويتبعه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) بالقول (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) فإن هذا ليس مجرد أمل فارغ كما يتخيل البعض وإنما هو أمل يجب أن يكون مقرونا بالعمل من أجل التسريع بهذا الحدث الرباني الجلل الذي يعيد الأمور إلى نصابها ويميل كفة الميزان للعدل المفقود وللمساواة الغائبة وللخير الذي غادر الاوطان والإنسان؟؟

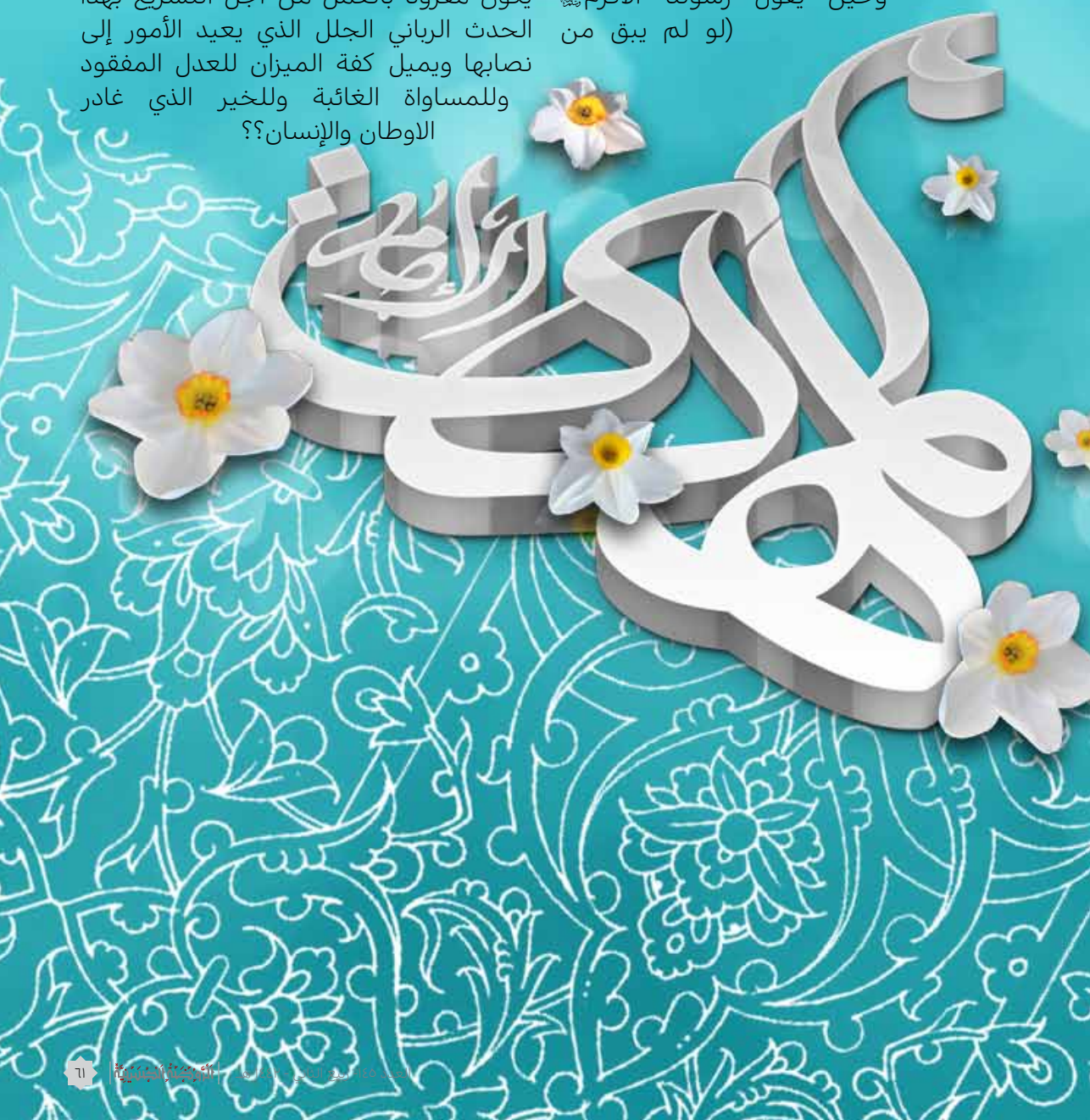

اللوح المحفوظ ولوح المحو والإثبات

السؤال: ما هو الفرق بين اللوح المحفوظ ولوح المحو والإثبات , وهل يؤثر الدعاء والإلحاح فيه في تغيير المقدرات ؟

كريم حسن / اسبانيا

الجواب

الاخ كريم حسن المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

للعلماء بحوث واسعة ومختلفة في بيان المقصود من "اللوح المحفوظ " ولوح المحو والإثبات, ومن جملة ذلك بحث العلامة ألمجلسي – عليه الرحمة – في شرحه لأصول الكافي حيث قال : "إعلم أن الآيات والأخبار تدل على أن الله تعالى خلق لوحين, أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات, أحدهما : اللوح المحفوظ الذي لا تغيّر فيه أصلاً وهو مطابق لعلمه تعالى, والآخر؛ لوح المحو والإثبات, فيثبت فيه شيئاً ثم يمحوه لحكمٍ كثيرة لا تخفى على أولي الألباب " (النص في بحار الأنوار, ج 4, ص130) .

ولتوضيح المقصود بمثال نقول : يثبت في اللوح ويكتب أنّ عمر أحمد خمسون سنة, ومعناه أنّ المقتضي لعمره إلى ذلك الحين موجود, إذا لم يقم بأعمال هي بذاتها موجبة لطول العمر كصلة الرحم, أو موجبة لقصره كقطعية الرحم . فإذا وصل أحمد رحمه ستمحى الخمسون وتتحول إلى ستين عاماً أما لو قطع رحمه فستمحى الخمسون وتتحول إلى أربعين سنة مثلاً.

والآن ننتقل إلى تطبيق أجزاء المثال المذكور على اللوحين, وغيرها نلاحظ أن ما يثبت في " اللوح المحفوظ " هو ما سيحصل في الواقع الحياتي الخارجي بالنسبة لأحمد . أي لو كان أحمد - في علم الله - وصولاً لرحمه وأن مقتضى عمره أن يطول من الخمسين إلى الستين, ليثبت هذا العمر, أي الستين في اللوح المحفوظ . وإذا كان ما سيحصل في الواقع الحياتي, وبسوء اختيار أحمد, هو العكس, أي أنه - في علم الله - سيعمد إلى قطع رحمه, وبالتالي سيكون عمره أربعين بدل الخمسين, فإن هذا العمر, أي الأربعين, هو الذي سيثبت في اللوح المحفوظ .

ومن ذلك نستخلص : إنه لا تغيير في " اللوح المحفوظ " وأن كان ما سيقع مستقبلاً يثبّت فيه منذ الأول, فالذي فيه مطابق لعلم الله, وهو الذي سيحصل حتما.

أما ما يثبّت فيه في " لوح المحو والإثبات " فهو الذي يحتمل التغيير والبداء .وقدّ مرّ معنا قبل ذلك معنى " البداء" والمقصود منه .

وللسائل أن يقول : إذا كانت جميع الحوادث تجري طبقاً لما هو مكتوب ومثبّت في اللوح المحفوظ, فما هي فائدة لوح المحو والإثبات ؟

ففي جوابه نقول : إن في ذلك منافع كثيرة وحكماً بالغة, نراها جلية في بحوث المحققين من علماء المسلمين, ومنهم العلامة المجلسي, الذي عدّد بعض الحكم الظاهرة فقال : " منها أن يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وإيصالهم في الدنيا ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة.

ومنها, أن يعلم بأخبار الرسل والحجج (عليهم الصلاة والسلام) أن لأعمالهم الحسنة مثل هذه التأثيرات في صلاح أمورهم, ولأعمالهم السيئة تأثيراً في فسادها, فيكون داعياً لهم إلى الخيرات صارفاً عن السيئات" (بحار الأنـوار, ج 4, كتاب التوحيد,ص 131).

أما من أعمال الخير الموجبة لتغيير ما هو مقدّر ويثبت في لوح المحو والإثبات, فلا شك أن في طليعتها الصدقة والدعاء, ولذلك جاءت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة مؤكدة هذين الأمرين, ويكفينا أن ننقل حديثاً واحداً عن كتاب الكافي, باب " أنّ الدعاء يرد البلاء والقضاء " حيث جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " إنّ الدعاء يرد القضاء بنقضه عما ينقض السلك وقد أبرم إبراماً "(الكافي, ج2, باب أنّ الدعاء يرد البلاء والقضاء, ص 469) . وخير مثال لذلك ما حكي عنه القرآن الكريم من أنّ البلاء الموعود لم يصب قوم يونس, بالرغم من أخبار نبيهم به, لدعائهم وتوسلهم بالله (في قوله تعالى : ((فلولا قريةٌ آمنت فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين)) (يونس:98).

ودمتم في رعاية الله

المصدر: موقع مركز الابحاث العقائدية

ثقـــافة

جامع الإسكندرية الكبير قلعة معمارية
إسلامية على ضفاف المتوسط

القوة الناعمة
و(اباحة) الحريات، ومتطلبات المواجهة

١٠ نصائح غذائية لتقليل نوبات الصرع
عند الأطفال

جامع الإسكندرية الكبير

قلعة معمارية إسلامية على ضفاف المتوسط

مفتاح الهمالي / ليبيا

الإسْكَنْدَرِيّة عروس البحر الأبيض المتوسط ومن أقدم مدنه التي أمر ببنائها الإسكندر الكبير (عام 332ق.م) على غرار المدن اليونانية لتكون قاعدة له في أفريقيا والشرق، وهي ثاني أكبر مدن جمهورية مصر العربية أهمية ومساحة ونفوسا بعد القاهرة، ولها إطلالة عريضة على البحر تتجاوز ال70 كم مربعا، ويقدّر عدد سكانها بحوالي خمس ملايين نسمة حسب آخر الإحصائيات الرسمية التي أجريت في عام 2006م.

وقد دخلها المسلمون في (عام 20 ه) بعد أن تمكنوا من تحقيق الانتصار على الروم في بعض المواقع حتى الاشتباك الأخير مع الـروم في معركة حاسمة في حصن الكربون المشرف على ترعة الإسكندرية , وقـد استمرت هـذه المعركة عـدة أيام انتهت بانتصار المسلمين وتراجع الروم إلى الاسكندرية وتحصنوا داخل أسوارها طالبين الصلح ومعلنين استسلامهم الذي أرضى المسلمين بشروط المنتصر.

وبالنظر لأهمية هذه المدينة ولتاريخها العريق وموقعها البحري والجغرافي فقد كانت ملتقى للأديان الثلاثة على مر التاريخ، وموطنا للحضارات المتعاقبة التي تدل عليها الشواخص المعمارية والاثـار الموجودة حتى يومنا هـذا في المدينة كمكتبة الإسكندرية الكبرى المشيدة قبل مولد السيد المسيح عليه السلام، وفيها معبد السيرابيوم، وفيها قصر كيلوباترا المكتشف تحت الماء على ضفاف المتوسط، وفيها قلعة وحصن قيتباي المشيد في زمن المماليك، وفيها الجامع الكبير أو جامع أبو العباس الذي سنتحدث عنه في هذا المقال.

وقبل ذلك علينا أن نعرف من هو المرسي أبو العباس؟؟

تحدثنا كتب السيرة والتاريخ أن رجلين هما الشيخ (أبو الحسن الشاذلي) الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب وهو أحد أبناء سلاطين المغرب

من الأدارسة، وصاحبه وتلميذه (المرسي أبو العباس) المولود بمدينة مرسية الإسبانية سنة 616هـ والذي ينتهي نسبه إلى قيس بن سعد الذي نصبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واليا على مصر سنة 36 هـ، وقد قدم الاثنان الى الإسكندرية من بلاد المغرب العربي، الأول للتدريس والثاني للعمل والـتـجـارة، ثم للتعلم على يدي أستاذه الذي وكل له مهمة الوعظ والإرشاد وتعليم القرآن الكريم وعلوم العربية بعد رحيله إلى بارئه سنة 656هـ.

يقع مسجد أبي العباس المرسي وهو أكبر مساجد الإسكندرية في ميدان المساجد بحي الأنفوشي، ويمتاز بعمارته الأندلسية، ومئذنته الشاهقة التي يبلغ طولها 75 متراً، وتتكون من 4 طبقات، ومن المنبر والأبـواب والنوافذ المصنوعة من خشب الجوز والليمون .وتزين جدرانه من الداخل والـخـارج الأشـكـال الهندسية والنباتية المستخدمة في العمارة الإسلامية .

يطل المسجد على ميدان رحب فسيح فيه ستة مساجد، منها مسجد الإمام البوصيري صاحب القصائد المعروفة في مدح الرسول الاكرم، ومسجد ياقوت العرش .

وتبلغ مساحة مسجد أبي العباس المرسي ثلاثة آلاف متر مربع، وهو ثماني الشكل طول كل ضلع 22 مترا، وتقع القبة الرئيسة والمئذنة بالناحية القبلية، وله بابان رئيسان يفتحان على الميدان من الناحية البحرية وفي مواجهة المسجد الشارع المؤدي إلى قصر رأس التين، ويفتح الباب الشرقي أيضاً على الميدان .

وتضيء مسجد أبي العباس ثريا عملاقة من البلور والنحاس، ويصل وزنها إلى 2500 كغم، وفيها 500 مصباح، ويبلغ ارتفاع الثريا 7 أمتار وقطرها 4 أمتار، وهي أكبر ثريا في مساجد مصر قاطبة .

ويتميّز هـذا المسجد بالطراز الهجين الذي يجمع بين النسق المعماري لحقبة المماليك والطراز الأندلسي وحتى ملامح العمارة في الدولة الفاطمية، وتترصع على جدرانه الزخارف الهندسية وتتلألأ على

أسقفه الثريات الكرستال المتنوعة الأحجام في تشكيلات هندسية تسر الناظرين، تتوسطها ثرية عملاقة، كما يمتاز بواجهة من الحجر الاصطناعي مع مئذنة على الجانب الجنوبي يصل ارتفاعها إلى أكثر من سبعين متراً، والمسجد له مدخلان شمالي وشرقي، وكلاهما يطلّ على الساحة، أما أرضيات المسجد فصبت بالرخام الأبيض، والأبــواب والنوافذ مصنوعة من خشب الساج وخشب الـجـوز، ومنبر المسجد مزيّن بآيات من القرآن الكريم مكتوبة في الجزء العلوي بالذهب الخالص، كما يوجد بالمسجد محراب يشير إلى اتجاه مكة المكرمة، وبجانب المحراب عمودان من الجرانيت المصري، منحوت عليهما آيات قرآنية وعبارات دينية تتحدث عن الرجل وفضائله، وقد تحول مكان المسجد إلى مقصد سياحي يتوجه إليه الناس للتبرك والصلاة ولإدهاش البصر بالتحفة العمرانية الرائعة والمطلة على ضفاف المتوسط التي تمنحها سكونا وهدوءا وجوا روحانيا خالصا.

المرسي أبو العباس) المولود بمدينة مرسية الإسبانية سنة 616هـ والذي ينتهي نسبه إلى قيس بن سعد الذي نصبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واليا على مصر سنة 36 هـ،

القوة الناعمة

و(اباحة) الحريات، ومتطلبات المواجهة

اعداد: علي الهاشمي

مما لا شك فيه لدى الجهات المعنية بإدارة شؤون المجتمع وخاصة في بلدنا أن هناك حربا ناعمة تقودها جهات خارجية تعمل على احتلال عقول الشباب من أجل تضييع هويتهم الوطنية والثقافية والدينية, واحدى مصاديق تلك الجهات والتي تكاد تكون الاكثر تأثيرا هي امريكا, حيث عملت ما بعد 2003 على استقطاب فئة الشباب عبر برامج ثقافية مدروسة ومعدة بحسب الاهداف والوسائل تمهيدا لجعل تلك الفئة من المجتمع اداة بيدها تسيرها كيف تشاء, مستغلة الثغرات والفجوات الموجودة في الساحة, خاصة بعد اخلاء ميدان الثقافة عبر اسقاط التهم على الجهات المتصدية لتلك التحركات.

وقد قدمت برامج تلكم القوى الناعمة الخارجية, عبر مراكز ثقافية في الساحة العراقية اضافة الى البرامج التدريبية والزيارات الدولية, المغطاة بعضها بغطاء التبادل الثقافي والاطـلاع على ثقافات الشعوب؛ ولكنها في واقع الحال ليست الا برامج ممنهجة ومتقنة الخطوات من اجل احداث انقلاب هادئ حصدت نتائجه ولوحظت تأثيراته في انحرافات بعض فئات المجتمع, وانسياقها التام تارة والجزئي تارة أخرى مع التوجه الغربي.

ولعل أحد وأهم أسباب تغلغل القوة الناعمة بهذه السطوة والفاعلية في عقول الشباب؛ يتمثل بغياب أدوات وجهات التصدي لتلك القوى وفضح اهدافها ونواياها الخبيثة وتعريتها من كل غطاء تتستر به بالأدلة والبراهين, وبلا شك فان هذا المطلب بحاجة الى مؤسسات تعمل على غرار تلك الجهات تؤدي الى تحييد الجماهير الواقعة تحت سطوتها وهيمنتها على أقل تقدير.

ولعل واحدة من اهم النوافذ التي عملت عليها تلك القوى الناعمة هي الترويج لفشل الإسلام السياسي أولا ومن ثم عكسه على الجانب الأخلاقي والعقدي واعتباره هو المسبب الرئيس وراء ذلك الفشل مع العمل المتواصل والدؤوب على إبعاد كل ما من شأنه توجيه الانظار الى الاسباب الحقيقية والجهات الواقفة وراء تلك الاسباب حتى وان كانت واضحة وضوح الشمس، والعجيب انها نجحت في ذلك نجاحا كبيرا من خلال النظر الى وجهات النظر الغريبة التي راحت تتباناها كثير من الفئات المجتمعية وأهمها النجاح العلماني والفشل الاسلامي.

وقد عملت تلك الجهات من أجل الوصول الى هذه النتائج على استغلال الطبقات المجتمعية ذات الأثر على فئة الشباب؛ مما يسهل عليها تمرير أفكارها وجعلها متبنيات ثابتة لدى الشباب.

متطلبات المواجهة

• ضرورة ان تكثف المؤسسات الدينية مساعيها في النزول إلى الساحة والتصدي لتلك القوى التي تهدد البنية المجتمعية، بسبب خلو الميدان من رجاله ، و من ذلك العمل على إعداد مجاميع من الشباب القيادي يقع على عاتقهم مواجهة تلك الأفكار التي تعمل على تغلغلها تلك الجهات بين شرائح المجتمع.

• العمل على تأسيس مراكز وأكاديميات ثقافية وتنموية تأخذ على عاتقها مسؤولية جذب الشباب وانتشالهم من مخططات القوى الغربية، والعمل على حمايتهم من الضياع بسبب غياب المرشد، والموجه.

• تفعيل دور المنبر التربوي على غـرار المنبر الحسيني؛ ليكون فعالا طيلة الأشهر التي لا تشهد دورا للمنبر الحسيني العزائي، وهذا من شأنه ان يديم زخم الحفاظ على الشباب وتقويمهم.

• تفعيل دور الإعلام الاسلامي بصورة أكثر فعالية، ليواجه الإعلام الموجه من قبل القوى الأجنبية، وهذا الأمر يحتاج إلى وفقه جادة وملحة في وضع الخطط والاستراتيجيات التي تعمل على مواجهة خصم لديه الإمكانيات الإعلامية الضخمة.

• العمل على استثمار مواقع التواصل الاجتماعي وإعـداد كـوادر شبابية قيادية مدربة ومنظمة ليكونوا أدوات فعالة لخلق رأي عام مؤثر، لأنها _ مواقع التواصل الاجتماعي _ أصبحت لاعبا مؤثرا في تحريك الشارع وخلق رأي عام مؤثر.

• أهمية إعـداد البرامج التنموية لإعـداد النخب الثقافية التي دعت إليها المرجعية الدينية في النجف الاشرف.

• العمل على انشاء حلقات تواصل دائمة بين الحوزة الدينية والمراكز الشبابية، من أجل هدم الهوة بين الجهتين.

• ضرورة العمل على تقديم خطاب ديني يسمح باستيعاب الشباب وكسبهم، و تأهيلهم دينيا وثقافيا من أجل تصحيح مسار المجتمع الذي يعدون احد أدواته الرئيسة.

• على الجهات الحكومية والاجهزة المعنية فيما يخص منح إجـازات منظمات المجتمع المدني، ضرورة التحري عن المصادر المالية تلك المنظمات وطبيعة عملها، و آلية تنفيذها للبرامج، خصوصاً فيما يتعلق بالمنح الأجنبية التي تنفذ على الشاب العراقي.

• تفعيل دور الأمن الوقائي في معرفة توجهات الأفـراد العاملين في تلك المنظمات من أجل معرفة توجهاتهم الفكرية التي يتم نشرها بين اوساط الشباب.

دليل الاستقرار المجتمعي

• حنان الزيرجاوي

التأنّي سمة النجاح، فسلّم الإرتقاء لا ينفع معه العجلة، ولذا من المهم أن تكون خطواتنا في البناء خالية من الاستعجال، فلا يخلوا بناء من خطة، ووضع الخطوات الرصينة لإكمال ذلك البناء بالشكل الصحيح والقويم وإظهاره برونقٍ مزخرف وجميل بما يحتويه من مختلف الديكورات والتصاميم والاشكال الهندسية مسألة تحتاج إلى تدبر في كل خطوة نخطوها للوصول للتمام ، كما أن وجود تلك الزخارف لا يضر بمتانة ذلك البناء ولا يزعزع قواعده الرصينة ما دامت تصب بنفس الغاية والهدف وهو إكمال البناء وإتمامه بأجمل وامتن مظهر.

فكذلك يكون بناء المجتمع الذي يُعد أساسيا لكل فرد ؛ لكونه المحيط الذي يعيش فيه ، فالمجتمع ما هو إلّا مجموعة من الأفراد ، واستقراره رهين بانسجام أفكار ومعتقدات أفـراده ولو بمقدار التعايش والتفاهم على اخـتـلاف طوائفهم ومذاهبهم فهم كالزخارف التي تزيد من جمالية البناء، وهـذا ما أكـده ديننا الإسلامي من خلال قوله عز وجل: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" [سورة الحجرات، الآية:١٣].

ومن هنا نفهم أنّ الإختلاف في الأديان والطوائف والمذاهب لا يضر، خصوصاً إذا نظرنا للهدف من هذا الاختلاف المتمثل بالتعارف والتعايش .

وحتى يتحقق التعارف لابد أن يقف الإنسان على معوقات التعارف ليتجنبها.

ومن أهم المعوقات التي تقف أمـام تحقيق التعارف هو التطرّف ومنشأه إما الإفراط أو التفريط في كل ما يهم المجتمع فلست بصدد الوقوف على أمرٍ معيّن فالكلام عن كل أركان المجتمع التي يمكن أن تتزعزع فتؤدي إلى عدم الإستقرار.

ومن هنا لا بد من الابتعاد عن التطرّف وتعلم لغة التسامح بين أفراد المجتمع ليتحقق التعارف والتعايش المطلوب بين تلك الطوائف والأديان وهذا ما أشار له أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهجه بقوله : " الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق" فجعل الأخوة منظار الإنسان أياً كان دينه أو طائفته ؛ لأن الأخوة أفضل مصداق للتسامح والتعايش

ومن هنا فإن المجتمع الذي يُبتنى على أساس التسامح والأخـوة بين أفـراده يكون قوياً يسوده الاستقرار والتآلف والتعاون والمجتمع الذي يُبتنى على أساس التطرف فهو يُعلن عن إنهاء مجتمعه بكلّ أفـراده وبالتالي فلن يبقى بناء ولا زخرفة ، فعلينا التأني في بناء المجتمع فهو بحاجة لكل ابنائه.

كلمات مسهمة

• يحيى الفتلاوي

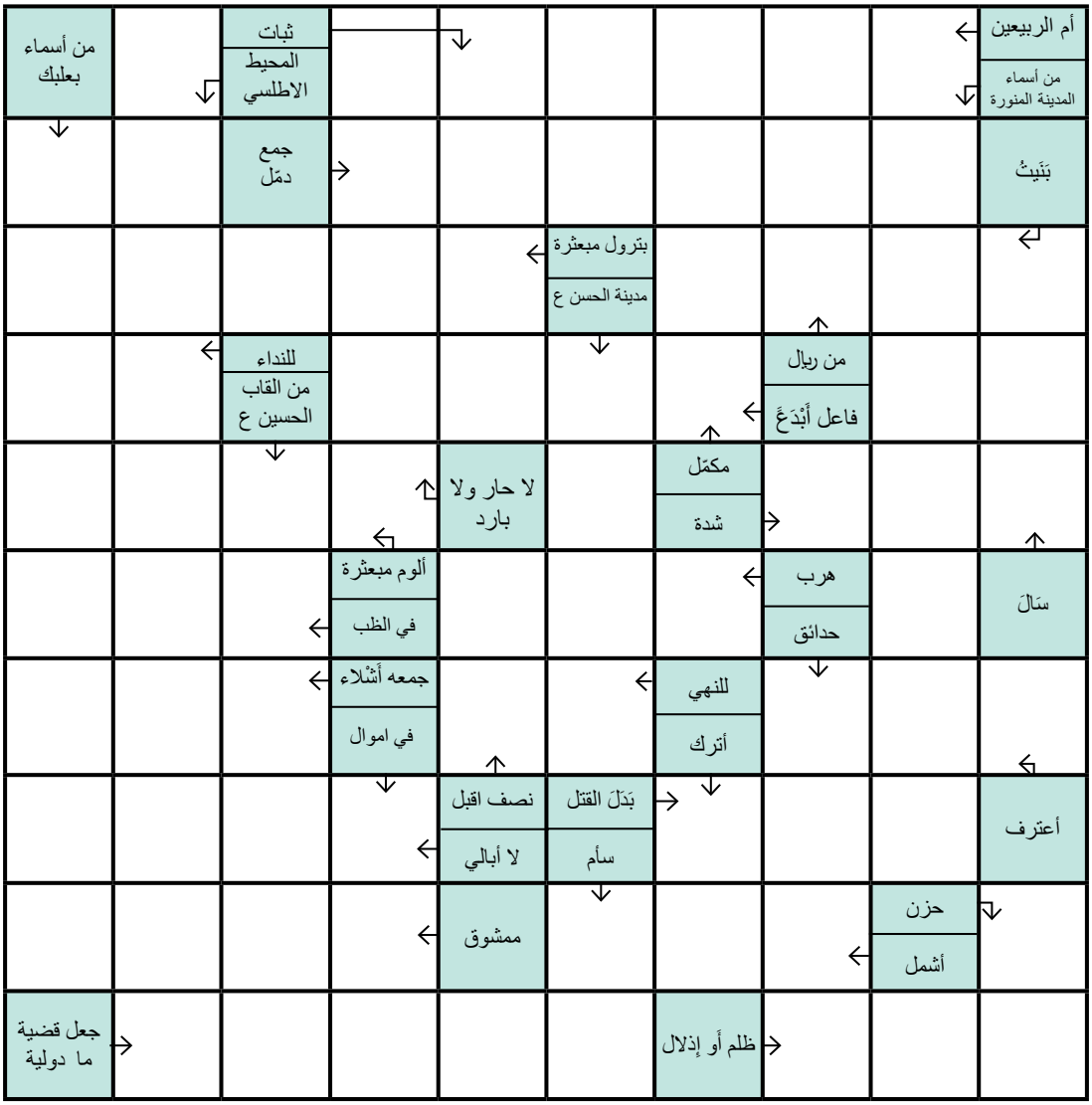

١٠ نصائح غذائية لتقليل نوبات الصرع عند الأطفال

التشنج عبارة عن شلل أو توتر في جميع عضلات الجسم أو جزء منها، وأحيانا يكون مصحوبا بفقدان الوعي، ويعد تشنج الأطفال من أكثر الحالات الطبية التي تثير روع الأمهات، لكن فهمها بشكل ملائم يساعد على تقليل الخوف.

قال الدكتور محمد عبدالهادي، أخصائي مخ وأعصاب الأطفال بمصر، أن من الضروري التعامل بوعي مع نوبات تشنج الأطفال؛ لتجنب التصرفات التي تضر بالصغار.

وقدم عبد الهادي مجموعة من النصائح للتعامل مع تشنجات الأطفال، مشددا على ضرورة زيارة الطبيب في حالة حدوث التشنجات للمرة الأولى، أو إذا استمرت النوبة أكثر من ٥ دقائق في المرات التالية، أو تكررت أكثر من مرة في اليوم، أو في حالة معاناة الطفل من أي آثار جانبية بعد النوبة، مثل صعوبة التنفس أو عدم القدرة على المشي.

ومن أهم النصائح التي قدمها:

١ التعامل مع الأمر بهدوء، فأغلب التشنجات تنتهي من تلقاء نفسها بشرط التزام الهدوء والحذر.

٢ إبعاد الطفل عن أي مصدر للخطر، وإزالة أي أدوات حادة بجانبه، حتى لا يستخدمها في إيذاء نفسه.

٣ وضع وسادة أسفل رأسه؛ لمساعدته على التنفس بشكل أفضل.

٤ وضع الطفل على أحد جانبيه لمنع اختناقه من الإفرازات.

٥ حساب مدة استمرار النوبة بدقة لإخبار الطبيب.

٦ لا تحاول إخراج الطعام من فم الطفل، إذا حدثت النوبة خلال وجود طعام في فمه، حتى لا يدخل لأسفل ويسد مجرى الهواء، ولف رأسه لأحد الجانبين، ما يساعد على خروج الطعام من الفم.

٧ تجنب وضع أي شيء داخل فم الطفل خلال النوبة، حتى لا يختنق.

٨ تجنب إمساك الطفل أثناء التشنجات أو محاولة إيقاف حركته.

٩ إعطاء الطفل مسكنا بعد توقف النوبة، إذا كان يشعر بألم في العضلات أو صداع.

١٠ عدم إعطاء الطفل أي طعام أو شراب حتى يستعيد وعيه كاملا.

دفتر سيئات!

ندى ستار

كثير منّا لديه هواية كتابة المذكرات الخاصة به ليدون ما يحدث حوله من أحداث مهمة، وبعد فترة من الزمن يقوم بقراءة تلك المذكرات فيراها قد انتهت في مكانها وزمانها، ولا يوجد لها أي أثر في الوقت الحاضر، ولكن هل خطرت ببالنا فكرة بأن نجعل لأنفسنا دفترا ؟! ولكن ليس للمذكرات بل دفتر للسيئات!! التي نقترفها صغيرة كانت أم كبيرة، وبعد فترة من الزمن عندما نرجع لنفتح ذلك الدفتر، ماذا سنرى؟ سنرى أن تلك السيئات تبدأ بشكل تصاعدي من الصغير الى الكبير وتراها قد اصبحت بالمئات، وكما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل بأرضٍ قرعاء فقال لأصحابه: ائتوا بحطبٍ، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال (صلى الله عليه وآله): فليأت كل إنسان بما قدر عليه ، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض، فقال الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب، فان لكلّ شيء طالباً ألا وإن طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمامٍ مبين» (١).

وهل ترى لهذه السيئات من أثر في حياتك اليومية؟

الجواب نعم، لها اثر واثر كبير على جميع جوانب حياتك، فإن الكبائر تبدأ من ارتكاب تلك الذنوب الصغيرة الى ان يصل بك الحال الى مفترق طريق، فعليك من تلك اللحظة أن تعيد هيكلة تلك الشخصية وتطورها عن طريق الاستغفار وعدم الإصرار على الذنوب والمعاصي، فقد روي عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) انه قال: «إياك والاصرار فأنه من أكبر الكبائر وأعظم الجرائم» (٢). والتكفير عن تلك الذنوب والاصرار على عدم العودة لها، طريق النجاة، وأما الاستمرار على المعاصي وارتكاب الذنوب سيؤدي بك نحو الهاوية، فلو فكرنا ولو لفترة قصيرة على عمل ذلك الدفتر وبعدها نرى انفسنا في اي طريق نحن هل:

في طريق النجاة؟ أم في طريق الهاوية؟

انفسنا تحتاج الى متابعة ومراقبة للسيطرة عليها والإلمام بها، حتى لا تنحدر في ملذات هذه الدنيا الفانية والإعداد لما هو خير لها في الآخرة.

نبارك للأمة الإسلامية ذكرى ولادة

الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام

١٠ / ربيع الثاني / ٢٣٢هـ

طـــــاق الزعـفران

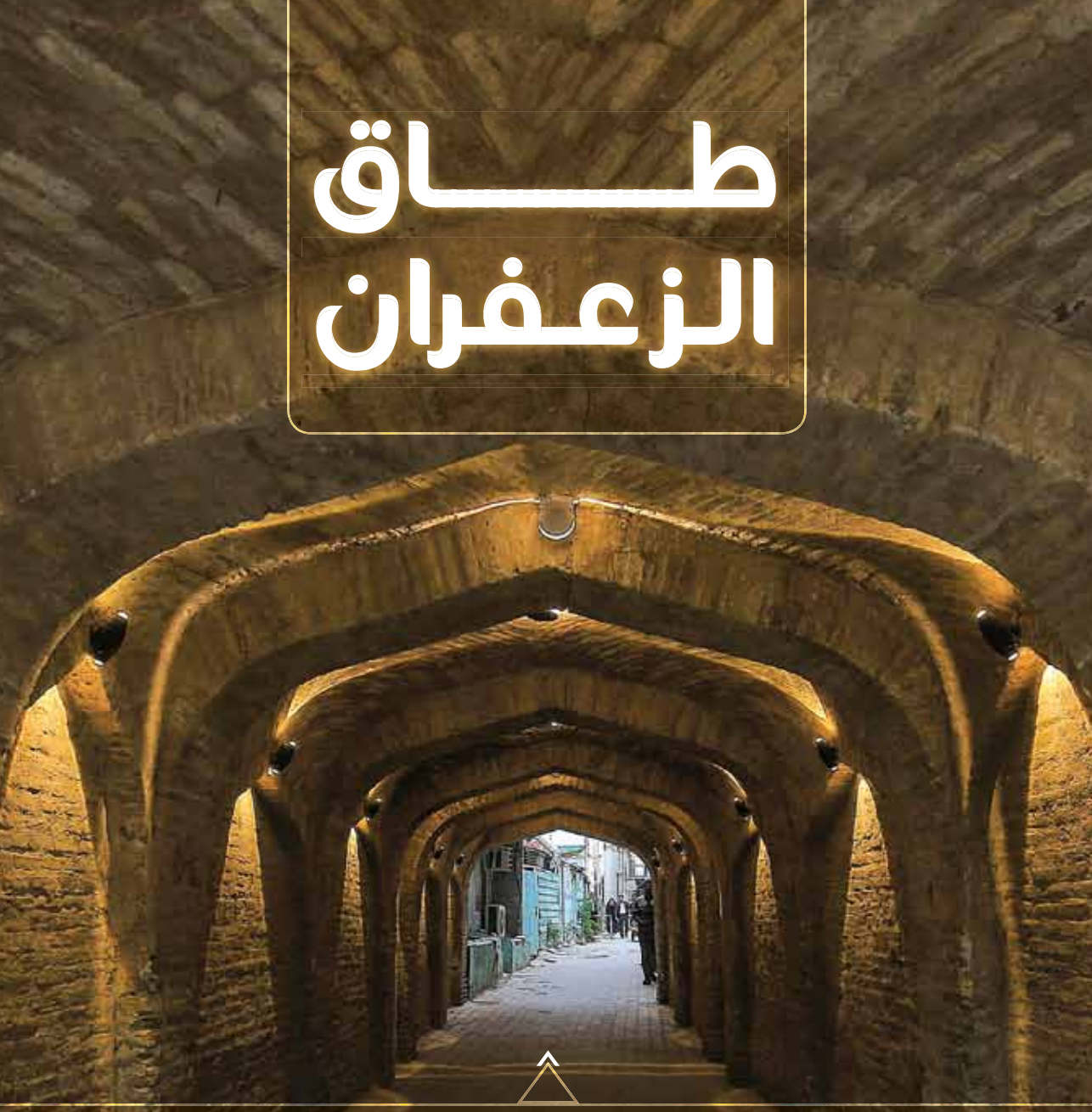

يقع وسط كربلاء (المدينة القديمة)

يجاور مرقد الامام الحسين (عليه السلام) الذي استشهد في معركة الطف سنة 61هـ

يعود تاريخ بنائه للعهد العثماني

ويعد احد معالم المدينة القديمة وأشهر مناطقها التاريخية

اعـــداد: عامر نـوري الشيبـاني
تصميـم: ميثم محمد الحـسيني
تجـدونا على :

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
قسم الإعلام / مركز الإعلام الدولي
www.imhussain.com